

أَخْبَارُ أبي حفص عمر بن عبد العزيز (رَحِمَهُ اللَّهُ) وَسِيرَتُهُ

× رَوَايَةُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَجْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ٣٦٠ هـ
رَوَايَةُ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرَانَ ٤٣٠ هـ
رَوَايَةُ الرَّئِيسِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بِيكَانَ الرَّزَازِ

« إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَيَذْكُرُ مَحَاسِنَهُ وَيَنْشُرُهَا فَأَعْلَمْ أَنَّ
مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . »
« أَصْحَابُ مَنِيْل »

تحقيق
الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان
أستاذ مساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التجديد
أبي حفص عمر بن عبد العزيز
(رَحِمَهُ اللهُ) وَسَيِّدُهُ

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الثانية
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه
هاتف: ٢٩٥٥٠١ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ بريقياً : بيوشران



« إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّزِ
وَيَذْكُرُ مَحَاسِنَهُ وَيَنْشُرُهَا فَأَعْلَمَنَّ
مِنْ وَرَائِ ذَلِكَ خَيْرًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ . »
« أُمِّهِ بْنِ مَيْمُونٍ »

مقدمة

مَقَدِّمَةُ الطَّبْعَةِ الْأُولَى

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد .

فإن تاريخنا الإسلامي المجيد حافل بأخبار عظماء الإسلام من الصحابة والتابعين ، والقادة والمجاهدين ، والعلماء والدعاة ممن كان لهم دور فعال في حياة الأمم والشعوب ، وأنى اتجهت ببصرك في صفحاته الناصعة تقف على صور حيّة لما قدمه أولئك الأفاضل من أعمال رائعة في سبيل الإسلام ، ولما التزموا به من منهج رباني يتسم بالحركة ، ويتسامى بسالكيه عن أوضار المادة ، وزخارف الحياة الدنيا إلى مراقبي الفلاح حيث النعيم المقيم ، وكان لهذا المنهج أثره الواضح في حياة الناس من حولهم .

إنهم نماذج رائعة يهفو إليهم قلب المؤمن ، وتشرق بسيرهم نفسه ويزكو إحساسه وشعوره .

ولابدع في ذلك ، فقد استظلوا بهدى الله ، واستضاءوا بسيرة نبيه صلى الله عليه وسلم ، فتجلت فيهم عظمة الإسلام ، وكانوا مثلاً نابضاً بالحياة والحركة لقيمه ومبادئه السامية .

وتلك نتيجة طبيعية للالتزام بمنهج الله القويم النابع من هدى القرآن والسنة النبوية . هذا المنهج الذي رسم للبشرية معالم واضحة تقودها إلى وعيها ورشدها ، وثقلها من عثرتها ، وتنهض بها من كبوتها لتسير في مسارها الصحيح لعلمارة الكون والحياة حيث يكون السلطان لله سبحانه ، ولشرعه وهديه .

ومن هذا المنطلق استمد الخليفة العادل أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز منهج حياته في كل شأن من شؤونه ، وكل حركة من حركاته ، وكل خلعة من خلجات نفسه وشعوره ، وأنى اتجه إنما يتجه على بصيرة من الإيمان الصادق القوي ، والخشية والرهبة مما ينتظر الانسان في معاده من الحساب والعقاب ، والرغبة فيما أعده الله من نعيم خالد للمؤمنين الصادقين المخلصين التائبين العابدين المتقين ، ومن شدة ورعه وخشيته « كان يبكي كلما تفكر في أحوال يوم القيامة ، وكلما مرت به آية عذاب أو موعظة ، وكلما ذكر الموت »^(١) ويذكر ابن الجوزي عن المغيرة بن حكيم قال : قالت لي فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز : يا مغيرة إنه قد يكون في الناس من هو أكثر صلاة وصياماً من

(١) سيرة عمر لابن الجوزي ص ١٥٤

عمر ، وما رأيتُ أحداً قطْ كان أشدَّ فَرْقاً من ربه من عمر ، كان إذا صلى العشاء قعد في مسجده ، ثم رفع يديه ، فلم يزل يبكي حتى تغلبه عيناه ، ثم يتبّه ، فلا يزال يبكي حتى تغلبه عيناه « (١) .

ومن هنا ندرك كيف تحوّل ذلك التحول العجيب من حال إلى حال ، لقد أتى عليه حين من الدهر عاش خلاله متقلّباً في مطارف النعيم يتدهن بأفخر الاطياب ، ويكتسي أفخر الحلل والثياب « حتى كان يشتري الإزار الواحد بمائة دينار ، ويشتري مطرف الخز بثمانمائة درهم ، وكان يجعل ماله كلّهُ في زينة الأثواب حتى قال : لقد خِفْتُ أن يَعْجِزَ رزقي عن كِسوتي ، وما لبستُ ثوباً قطْ فرآه الناسُ عليّ إلا خَيْلَ لي أنه قد بلي « (٢) . وإلى جانب ذلك كان أخيل الناس في مشيته .

غير أن هذه الحالة لم تدم حيث فتح أمير المؤمنين عمر بن العزيز صفحة بيضاء ناصعة ضرب بها مثلاً رائعاً في قوة الإيمان والتقوى والورع ، والخوف والخشية من الله .

ويبدو ذلك واضحاً حينما تحمل المسؤولية وتولى مقاليد الخلافة ، إذ طوى ماضيه وذكرياته السابقة ، واتخذ من جده عمر بن الخطاب أسوةً له ، فالرجل الذي كان يلبس أفخر الثياب ، وأبهى الحلل ، ويستطيب رغد العيش ، ويتقلّب في مرابع النعيم ، أصبح يكتسي

(١) المصدر السابق ص ١٦٠

(٢) المصدر السابق ص ١٤٦

بأزهد لباس ، ويرد ما لديه من أموال الى بيت مال المسلمين ، ويعتق من أراد العتق من الجوارى ، ويرتضي عيش الكفاف ، ويرفض مظاهر العظمة ومباذها ، وأبهة السلطان وبهارجها وهو الخليفة الذي يملك ناصية الأمور في دولة بني أمية . لقد شعر وهو يتحمل مسؤولية الخلافة أن عليه دوراً عظيماً يجب أن يؤديه في سبيل خدمة الدولة الإسلامية وكل فرد فيها ، يقول رضي الله عنه بعد عودته من دفن سليمان بن عبد الملك : « لئلا هذا الأمر الذي نزل بي اهتمت ، إنه ليس من أمة محمد في مشرق ولا مغرب أحد إلا له قبلي حق عليّ أدأؤه إليه غير كاتب إلى فيه ولا طالبه مني »^(١) .

الأمر الذي جعله يفتح أبوابه للناس يُصغي إلى مشاكلهم ، ويُضي سحابة يومه في تدبير أحوالهم وشؤونهم ، ويُحرصُ كلَّ الحرص على إنصافهم ، ودفع الظلم عنهم ، وقضاء حوائجهم ومصالحهم ، والعمل على ما يرفع من شأن الدولة الإسلامية ويحفظ كيانها ، وينهض بها ، وبذلك كانت فترة حكمه أزهى فترات الدولة الأموية علماً وإصلاحاً وعدلاً ، وخيراً وأمناً واستقامة .

ولا أبالغ إن قلت : إن سيرة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تُعد مدرسة تربوية على غمط فريد يجد فيها المتعطشون إلى

(١) المصدر السابق ص ٤٢

التقوى والخير والصلاح والعدل والاستقامة والورع والمثل العليا ما يروي غليلهم ، ويستحوذ على مشاعرهم وأحاسيسهم .

وما أحوجنا في هذا العصر الذي طغت فيه المادة على كل شيء في حياة الناس أن نستلهم سيرَ عظماء الإسلام من أمثال أمير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز ، ونسترشد منهم بما تستقيم به حياتنا ويزودنا بخير زاد في الدنيا والآخرة .

وليس غرضي في هذه المقدمة أن أبسط القول في جوانب سيرة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز ، فالحديث عنه ذو شجون .

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا يعرض لنا جوانبَ مشرقة من هذه السيرة العاطرة في إطار شيق لا تعقيد فيه ولا غموض ، وبين أفيائه الوارفة الظلال تنتقل في حداث غناء تعبّق بشذا الإيمان ، وتفوحُ بعبير العدل ، وتتدفّق فيها أنهارُ الإخلاص لله ، وتلوحُ الخشية والورع ثماراً يانعة تُؤتي أكلها بإذن ربها .

والمنهج الذي عمدت إليه في تحقيقه هو أنني حرصتُ كلَّ الحرص على تحرير النص وتصحيحه وتقويمه إذ ليس بين يدي سوى نسخة واحدة فريدة لم اقف لها على نظير ، ثم بعد ذلك قمتُ بتخريج النصوص ، والتعليق على ما يحتاج منها للتعليق ، وترجمتُ للأعلام من الرواة وغيرهم ترجمة موجزة مع الإشارة إلى مصادر الترجمة لمن أراد

التوسع ، وناقشتُ بعض الأخبار على ضوء علم أصول الحديث النبوي ، إلى جانب ما قمتُ به من دراسة للتعريف بالمؤلف وبالكتاب والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان
الرياض في ١٦ / ٨ / ١٣٩٩ هـ

أبو بكر محمد بن حسين الآجري
مؤلف الكتاب

أبو بكر الأجري علم لامع من أعلام بغداد ذلك البلد الذي كان موثلاً للعلم والعلماء ، ومُستراداً خصباً للمتعطشين إلى منابع المعرفة ، يقدُّ إليه طلابها من كل حدبٍ وصوب ؛ ليرؤوا غليلهم من مناهل العلم والعرفان ، نجم عن ذلك كله رجالٌ أفذاذ من علماء وأدباء أثروا تاريخ الحضارة الإسلامية بروائع نتاجهم العلمي والفكري والأدبي في مختلف صنوف المعارف .

وقد كان القرن الرابع الهجري من أزهى عصور الحضارة الإسلامية ، ليس في بغداد وحدها بل في مختلف أقطار البلاد حيث تعددت مراكز الثقافة الإسلامية آنذاك ، وانتشرت انتشاراً يدعو إلى الإكبار ، ونشطت حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية نشاطاً ملحوظاً ولا سيما من اليونانية والفارسية والهندية ، وقد كان لتشجيع الخلفاء والأمراء ، ولقيام كثير من الدول التي استقلت عن الخلافة العباسية أثر واضح في بعث الحركة العلمية وإنعاشها ، وإيجاد

روح التنافس العلمي والأدبي بين العلماء والأدباء وأدى ذلك كُله إلى
صقل ملكات العلماء المسلمين في مجال البحث والتأليف .

في هذا القرن نبغ أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى ،
ولا ندري متى ولد ، أو كيف نشأ ، ذلك لأن المصادر التي بين أيدينا لا
تمدنا بالمعلومات الكافية التي يمكن أن نرسم من خلالها صورة واضحة
المعالم والقسمات لجوانب حياة الأجرى ، وكل ما هنالك شذرات
متفرقة قليلة حول بعض النواحي المتصلة بحياته .

ويلاحظ أنه ينسب إلى « أجر » وهي قرية من قرى بغداد كما ذكر
ابن خلكان^(١) ، وأشار ياقوت^(٢) إلى أنها محلة كانت ببغداد من محال نهر
طابق بالجانب الغربي . وهذا يعني أنه نشأ وترعرع أول ما نشأ في
ربوع بغداد ، وتلقى العلم عن أعلامها .

ومن شيوخه الذين تلقى عنهم نجد مثل أبي مسلم الكجّي ، وأبي
شعيب الحراني^(٣) ، وأحمد بن يحيى الحلواني^(٤) ، والمفضل بن محمد
الجندي^(٥) ومنهم المحدث الشهير أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن
الفريابي قاضي الديّنور الذي طوف شرقاً وغرباً ، ولقي أعلام المحدثين

(١) « وفيات الأعيان » ٢٩٣/٤

(٢) « معجم البلدان » ٥١/١

(٣) هو عبد الله بن الحسين الحراني روى عنه الأجرى في كتابه « الشريعة » انظر مثلاً ص ١٠٨

(٤) روى عنه الأجرى في كتابه « الشريعة » انظر مثلاً ص ١١٠

(٥) انظر « وفيات الأعيان » ٢٩٢/٤

في كل بلد ، وسمع بخراسان ، وما وراء النهر والعراق ومصر ،
والشام ، والجزيرة ، والذي كان يحضر في مجلسه ما يقرب من عشرة
آلاف إنسان بمحابرهم يكتبون عنه ، كما ذكر الخطيب البغدادي^(١) عن
شيخه أبي الفضل الزهري ، وقد روى الآجري عن هذا العلم اللامع
كثيراً في كتابه الشريعة^(٢) .

على أن الآجري مكث فترة من الزمن يحدث في بغداد وكان محدثاً
دينياً صالحاً ورعاً^(٣) ثقة صدوقاً^(٤) وله من المصنفات التي سيأتي ذكرها ما
يشهد بفسوخ قدمه وسعة حفظه وإطلاعه على الحديث النبوي
والأخبار .

وقد تلقى عنه عدد من أئمة الحفاظ والمحدثين أمثال أبي القاسم
عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران^(٥) ، وعلي بن أحمد بن عمر
المقرئ ، ومحمود بن عمر العُكْبَرِي ، ومحمد بن الحسين بن الفضل
القطان ، والمحدث الشهير أبي نُعيم الأصبهاني صاحب كتاب « حلية
الأولياء »

(١) « تاريخ بغداد » ٧ / ١٩٩ - ٢٠٢

(٢) انظر مثلاً ص ٨ ، ٩ ، ١٠٧ .

(٣) « صفة الصفوة » ٢ / ٢٦٥

(٤) انظر الأنساب للسمعاني ١ / ٦٩

(٥) وهو أحد رواة كتاب « أخبار عمر بن عبد العزيز » وستأتي ترجمته في موضعها

على أن هؤلاء جميعاً سمعوا منه بمكة المكرمة^(١) الأمر الذي يؤكد ما أشارت إليه المصادر التي ترجمت للأجري من أنه انتقل من بغداد إلى مكة حيث سكنها ، وأقام بها حتى توفي في المحرم سنة ستين وثلاثمائة ، ويبدو أن انتقاله إلى مكة إنما كان بعد سنة ثلاثين وثلاثمائة ، إذ أنه قبل هذا التاريخ كان يحدث ببغداد^(٢) ، وهذا يعني أن الأجري أقام بمكة زمناً طويلاً يقرب من ثلاثين عاماً .

وقد ترك لنا الأجري مصنفات كثيرة نذكر ما توصلنا إليه منها على النحو التالي :

١ - كتاب الشريعة ، وهو من الكتب النفيسة والمعتبرة فيما يتعلق بالعقيدة والإيمان ، ألفه حين رأى ما غلب على الناس من الأهواء الضالة ، والآراء الفاسدة ، واعتمد فيه على الكتاب والسنة المروية بالأسانيد ، ولا يخلو الكتاب من بعض الأحاديث والخبار التي تحتاج إلى تمحيص وثبت ، وقد قام بتحقيقه ونشره الشيخ محمد حامد الفقي وطبع بمطبعة السنة المحمدية عام ١٣٦٩ هـ .

٢ - أخلاق العلماء : طبع مرتين مرة في مصر ، ومرة أخرى في الرياض حيث قام بتحقيقه الشيخ إسماعيل الانصاري .

٣ - اخلاق حملة القرآن ، ذكره ابن خير الاشبيلي في « الفهرست »

(١) انظر « تاريخ بغداد » ٢/ ٢٤٣

(٢) انظر تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٣) والانساب (١/ ٦٩) وصفة الصفوة (٢/ ٢٦٥)

- ٧٢ ، ٢٨٥ ومنه أربع نسخ في دار الكتب الظاهرية^(١) .
- ٤ - أخلاق أهل البر والتقوى ، ذكره ابن خير في الفهرست ٢٨٥ .
- ٥ - أوصاف السبعة ، ذكره ابن خير في الفهرست ٢٨٥ .
- ٦ - أدب النفوس ، منه نسخة ناقصة من آخره في دار الكتب الظاهرية برقم ٢٤٨ حديث .
- ٧ - أخبار عمر بن عبد العزيز رحمه الله وسيرته ، وهو الكتاب الذي بين أيدينا وسيأتي الحديث عنه .
- ٨ - الأربعون حديثاً ، ذكره ابن خير في الفهرست ١٥٤ ، ٢٨٦ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان (٢٩٢ / ٤) وحاجي خليفة في كشف الظنون (٥٢ / ١) ومنه نسختان في دار الكتب الظاهرية^(٢) .
- ٩ - تحريم النرد والشطرنج والملاهي . منه نسخة في دار الكتب الظاهرية مجموع ٤٢ (ق ٣٨ - ٥٣)
- ١٠ - التصديق بالنظر إلى الله عز وجل وما أعد لأوليائه منه نسخة جيدة في دار الكتب الظاهرية مجموع ٢٨ (ق ١٨٥ - ٢٠٠) .

(١) انظر فهرس الحديث للشيخ ناصر الدين الألباني ص ١

(٢) المصدر السابق ص ٢

١١ - تغيير الأزمنة . ذكره ابن خير الاشبيلي في « الفهرست »
٢٨٥ ، ١٥٥

١٢ - التفرد والعزلة . ذكره ابن خير الاشبيلي في « الفهرست »
. ٢٨٥

١٣ - التهجد . ذكره ابن خير الاشبيلي في « الفهرست » ٢٨٥ .

١٤ - التوبة . ذكره ابن خير الاشبيلي في « الفهرست » ١٥٦ ،
. ٢٨٥ ، ٢٨٦

١٥ - الثمانون في الحديث ، ذكره حاجي خليفة (١/ ٥٢٣)
وصاحب « الرسالة المستطرفة » ص ١٠٤ .

١٦ - جزء فيه حكايات عن الشافعي وغيره ، منه نسخة في
الظاهرية مجموع ٨٧ (ق ٤٧ - ٥٠) .

١٧ - حسن الخلق - ذكره ابن خير الاشبيلي في « الفهرست »
. ٢٨٥

١٨ - رجوع ابن عباس عن الصرف . ذكره ابن خير الاشبيلي في
« الفهرست » ٢٨٥ .

١٩ - رسالة إلى اهل بغداد . « فهرست ابن خير » ٢٨٥ .

- ٢٠ - الشبهات . « فهرست ابن خير » ٢٨٥ .
- ٢١ - صفة الغرباء من المؤمنين . وهو كتاب الغرباء ومنه نسخة في الظاهرية عام ٤٥٧٢ (ق ٤٨ - ٦٣) .
- ٢٢ - فضل العلم . « فهرست ابن خير » ٢٨٥ .
- ٢٣ - الفوائد المنتخبة عن أبي شعيب الحراني وغيره . ومنه نسخة في الظاهرية مجموع ٤٠ (ق ٩٣ - ١١٠) والموجود الجزء الثاني من الأول^(١) .
- ٢٤ - قصة الحجر الأسود وزمزم وبدء شأنها « فهرست ابن خير » ٢٨٥ .
- ٢٥ - قطعة من كتاب فيه « باب ذكر الأمر بلزوم الجماعة . . . وترك الابتداع ، منه نسخة في الظاهرية مجموع ٤٨ (ق ١٨ - ٢٩) ويقدر الشيخ ناصر الدين الألباني^(٢) أنه من كتاب السنة له . وقد نقل منه الإمام الشاطبي في « الاعتصام » (٨٧ / ١) .
- ٢٦ - قيام الليل وفضل قيام رمضان . « فهرست ابن خير » ٢٨٥ .

(١) انظر فهرس الحديث للألباني ص ٣

(٢) المصدر السابق في الصفحة نفسها

٢٧ - المختار على أصول السنة على سياق كتاب الشريعة . منه
نسخة في الظاهرية بخط الحافظ عبد الغني المقدسي حديث ١٦٤ (ق
٢٠١ - ٢٢٧) وهو مختصر كتاب الشريعة له^(١) .

(٢) انظر المصدر السابق في الصفحة نفسها

كتاب الآجري والمؤلفات حول سيرة عمر

لم تشر المصادر المعتبرة التي ترجمت للأجري إلى كتابه أخبار عمر شأنه في ذلك شأن كثير من المصنفات التي أغفل أصحاب التراجم ذكرها عند الترجمة لمؤلفيها ، على أن حاجي خليفه قد ذكره في « كشف الظنون » ١ / ٢٨ وأياً ما كان الأمر ، فمن الثابت أن الكتاب للأجري ، وآية ذلك جملة أمور :

١ - أن الرواية المثبتة في صفحة العنوان ، وفي مطلع الكتاب تؤكد نسبته إلى الأجري .

٢ - أن في الكتاب بعض التعقيبات جاءت مصدرة بعبارة « قال محمد بن الحسين ^(١) » .

٣ - أن ابن الجوزي نقل عنه في كتابه « سيرة عمر بن عبد العزيز »

(١) انظر أخبار عمر للأجري ص ٨٢ .

وصرح باسم الآجري في تعقيبه على بعض الروايات^(١) .

٤ - أن كثيراً من رواة الكتاب هم ممن روى عنهم الآجري في كتابه الشريعة وذلك من مثل جعفر بن محمد الصندلي^(٢) . وأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي^(٣) والحسين بن الحسن المروزي^(٤) .

وقد جاء الكتاب مروياً عن الآجري برواية أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز ، عن أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ، وهو كتاب مختصر مفيد لم يتناول جميع الأخبار التي دارت حول سيرة عمر ، بل اقتصر على أهمها وأبرزها ، مما يمكن أن نقف من خلاله على ملامح واضحة لجوانب هامة من حياة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز الزاخرة بالصور المشرقة الحية للرجل المؤمن والخليفة العادل الذي تجرد عن زخارف الدنيا وبهاجها ، ونذر نفسه لله ، وجعل من خوفه وخشيته رائداً له في كل حركاته وسكناته .

ويشتمل الكتاب على ما يقرب من خمسة وثلاثين خبراً تناولت الحديث عن أمه أم عاصم ، وشيوع الأمن والأمان في عهده ، وما يدل أنه خامسُ الخلفاء ، وبشارة الخضر بخلافته ، وما يشعر أنه مستقر الخلافة ، ورثاء الفرزدق له ، وصوراً من ورعه وزهده وخوفه من الله ، وأمر تخييره لجواريه بين العتق والإمساك بعد استخلافه ،

(١) انظر سيرة عمر لابن الجوزي

(٢) انظر أخبار عمر ص ٨٢ ، والشريعة ص ٢٥٧ ، ٢٨٢

(٣) « أخبار عمر » ص ٨٣ ، و « الشريعة » ص ٢٨٣

(٤) « أخبار عمر » ص ٥٠ ، و « الشريعة » ص ٣٢٢ ، ٤٧٦

وعزوفه عن مظاهر الخلافة وأمره ببيع ما يتصل بذلك من مراكب ونحوه ، وبعض خطبه ، وكتبه لولاته ، وعدله وإنصافه للذمي من العباس بن الوليد ، وما يروى من شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم أنه خير أهل زمانه ، حرصه على الاقتداء بسيرة الخلفاء الراشدين ، بعض ما وعظ به ، وحرصه على سماع الموعظة ، وصف حاله قبل الخلافة وبعدها ، توصيته للولاء بالتزام الحق ، موقفه من الحجاج بن يوسف ، حرصه على التزام الأناة والتحري في التحقيق مع المذنبين ، بكاء السماء والأرض على وفاة عمر ، ما كان يقوله في مرض موته ، قلة كلامه مخافة المباهاة ، موعظته ليزيد بن عبد الملك ، مدى تواضعه ، رؤيا الجارية أنه من أهل الجنة .

ويبدو أن الآجري لم يسلك في جميع هذه الأخبار وروايتها منهجاً معيناً ، إذ لم تأت متناسقة تناسقاً موضوعياً ، فبعضها يتقدم وحقه التأخير ، وبعضها الآخر تأخر ، وحقه التقديم ، كذلك لم يأت بها مبوبة شأنه في بعض كتبه من مثل كتاب « الشريعة » الذي جاءت فيه الروايات والأحاديث مندرجة تحت الأبواب التي تناسبها ، وقد جاءت أخبار الكتاب جميعها مشفوعة بالسند على طريقة المحدثين ، وتلك ظاهرة علمية مفيدة تُعين الباحثين في تحقيق الأخبار المروية وتمحيصها ، كما ترفع من شأن الكتاب وقيمته ، إذ أن هذه الظاهرة في الغالب هي من أبرز دلائل التحري والدقة ، وغني عن البيان أن الإسناد من خصائص الأمة الإسلامية ، وله أهمية كبرى ، وشأن أي شأن في تراثنا العلمي والثقافي .

والملاحظ من تتبع أسانيد الكتاب أن كثيراً من أخباره مستفيضة
يرووها رجال موثقون .

على أن الآجري يُعد من أوائل من أفرد أخبار أمير المؤمنين عمر بن
عبد العزيز رحمه الله في كتاب ، ولم يسبقه في ذلك حسب علمي إلا
أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم المتوفى سنة ٢١٤ الذي جمع أخبار عمر
ورواها عن أبيه عبد الله بن الحكم ، قال : حدثني مالك بن أنس
والليث بن سعد ، وسفيان بن عيينة ، وعبد الله بن لهيعة ، وبكر بن
مضر ، وسليمان بن يزيد الكعبي ، وعبد الله بن وهب ، وعبد الرحمن
بن القاسم ، وموسى بن صالح ، وغيرهم من أهل العلم^(١) .

ويظهر لي أن الآجري لم يطلع على كتاب ابن عبد الحكم ، إذ أن
كثيراً من الأخبار التي أوردها ابن عبد الحكم ، ولها نظير لدى الآجري
نجد أنها تختلف اختلافاً واضحاً في كثير من ألفاظها وعباراتها
وصيغها^(٢) والحق أن ابن عبد الحكم يُعد رائداً في تلمس أخبار عمر
وجمعها في مصنف ، وقد جمع منها قدراً مفيداً جعله محل تقدير العلماء
حيث قال في حقه النووي « وقد جمع ابن عبد الحكم في مناقب عمر بن
عبد العزيز مجلداً مشتملاً على جميل سيرته ، وحسن طريقته ، وفيه من

(١) انظر « سيرة عمر » لابن عبد الحكم ص ٢٤

(٢) انظر مثلاً لذلك « أخبار عمر للآجري » ص ٥٨ ، وما يُقابلُه من « سيرة عمر » لابن عبد الحكم
ص ١٤٨ .

النفائس ما لا يستغنى عن معرفته والتأدب به « (١) .

وعلى الرغم من أن كتاب ابن عبد الحكم يُعد أوسع وأكثر مادة من كتاب الآجري إلا أن الكتابين يُعدان مصدرين هامين قيمين من أقدم المصادر التي عمدت إلى جمع أخبار أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز وأفردتها بالتأليف .

وإذا كان ابن عبد الحكم أورد أخباراً ولم يأت بها الآجري فإن الآجري انفرد ببعض الأخبار التي لم ترد لدى ابن عبد الحكم ، وذلك من مثل : كتاب عمر لمحمد بن كعب في معاملة الناس بالحسنى ومعاقتهم بقدر ذنوبهم على قدر أجسامهم^(٢) ، وحديث عمر مع ابن أبي زياد حول الرهبة والخشية من الله والسؤال عن الرعية^(٣) ، وموعظة محمد بن كعب لعمر وأولها « إنما الدنيا سوق من الأسواق . . . »^(٤) كما أن هناك بعض الروايات جاءت عند ابن عبد الحكم مختصرة مقتضبة عما أورده الآجري ، ومن ذلك مثلاً : موعظة الحسن البصري التي أولها « أما بعد اعلم يا أمير المؤمنين أن الدنيا دار ظعن . . . »^(٥) .

(١) « تهذيب الاسماء واللغات ١٧/٢

(٢) انظر اخبار عمر للآجري ص ٦٥

(٣) المصدر السابق ص ٦٩

(٤) المصدر السابق ص ٧٥

(٥) انظر المصدر السابق ص ٧٩ وفي مقابل ذلك « سيرة عمر » لابن عبد الحكم ١٤٥

ولعل رواية الآجري لهذه الموعظة تُعد أشمل وأكمل رواية بالنسبة لما هو بين يدي من المصادر التي أوردتها ، وقد نقلها عنه ابن الجوزي في كتابه القيم سيرة عمر بن عبد العزيز^(١) .

ومن المفيد أن نذكر أن كتاب ابن الجوزي المشار إليه يُعد أوسع وأشمل ما وصل إلينا من المصنفات التي أُفردت لجمع أخبار عمر .

وكان ابن الجوزي قد درج على أن يُفرد لكل شخص من أعلام كل زمن وأخياره كتاباً للإعلام بأخباره ، ورأى أن أخبار عمر بن عبد العزيز أحق بالذكر لأنها تُنبه أولي الامر ، وتعين الزاهد في الدنيا على حمل أعباء الصبر ، وتجمع لقارئها شمل دينه ، ويقوي تكرارها على فكره أزر يقينه^(٢) وقد عمد الى تنسيق أخبار الكتاب وتبويبها ، فجاءت مبثوثة في أربعة وأربعين باباً يذكر تحت كل باب ما يراه منسجماً معه من الأخبار . ويبدو أن ابن الجوزي كان حريصاً على تتبع أخبار عمر وتقصيصها حتى جمع منها قدراً كبيراً يكاد يكون شاملاً لجميع جوانب حياة الخليفة الزاهد . ويلاحظ أنه يأتي في بعض الأبواب بأكثر من رواية للخبر الواحد ، كما أنه درج على أن يُورد الأخبار مشفوعة بالسند .

ولا بد من القول : إن ابن الجوزي قد اطلع على كتاب الآجري

(١) طبع هذا الكتاب مرتين في مصر مرة نشره محب الدين الخطيب ، ومرة أخرى طبع بمطبعة الامام .

(٢) انظر مقدمة ابن الجوزي لكتابه « سيرة عمر » ص ٢

« أخبار عمر » واستفاد منه ، وأورد عنه بعض الأخبار من ذلك مثلاً :
موعظة الحسن البصري لعمر التي أولها « أما بعد اعلم يا أمير المؤمنين
أن الدنيا دار ظعن » ويؤيد هذا أن ابن الجوزي عقب على الرسالة
مصرحاً باسم الأجرى .

على أنني لا أعرف أحداً ممن أفرد عمر بالتأليف إضافة إلى ما ذكرت
سوى عالمين أحدهما أحمد بن إبراهيم الدورقي ، وكتابه اطلع عليه ابن
خير الإشبيلي المتوفى سنة ٥٧٥ ، وذكره في « الفهرست »^(١) ، وأشار
إلى أنه في خمسة أجزاء ، ولم أقف عليه ، والآخر للشيخ عبد الرؤف
الناوي وتوجد منه نسخة في مكتبة برلين .

وتحسن الإشارة إلى أن بعض المصنفات في التاريخ والتراجم قد
عُنت بأخبار أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز عناية خاصة وتوسّعت
فيها ، وجمعت منها قدراً ليس باليسير ، وذلك من مثل الطبقات لابن
سعد ، والحلية لأبي نعيم .

أما في العصر الحديث فقد كتبت عنه دراسات وبحوث كثيرة نذكر
من أهمها كتابين هما : كتاب الخليفة الزاهد للأستاذ عبد العزيز سيد
الأهل وكتاب ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد
العزيز ، للدكتور عماد الدين خليل ، وهو محاولة جادة لعرض أحداث
التاريخ على ضوء المنهج الإسلامي .

(١) انظر فهرسة ابن خير ص ٢٧٣

مخطوطة الكتاب

تُعد هذه المخطوطة هي النسخة الوحيدة لكتاب الأجرى الذي بين أيدينا حسب علمي ، حيث لم أتمكن من العثور على نسخة أخرى مع أنني بذلت جهداً كبيراً في تتبع جميع ما أعرفه وما وقع بين يدي من فهارس المخطوطات لكثير من الدول والبلدان ، ولم أجد أي إشارة إلى نسخة أخرى لدى بروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » أو الدكتور فؤاد سزكين في « تاريخ التراث » .

وفي صفحة العنوان جاء اسم الكتاب مثبتاً على النحو التالي :
« جزء فيه أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز رحمه الله وسيرته »
وإلى جانبه كتب ما يفيد أنه رواية أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى رحمه الله ، رواية أبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ، رواية الرئيس أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز ، وعلى صفحة العنوان سماعات منها سماع للشيخ أبي البركات محمد بن سعد الغسال ، وسماع لعبد العزيز بن محمد بن سعد الغسال .

بسم الله الرحمن الرحيم
 وختمه عود الواسع
 حزنه اختياره عود الواسع

حزنه اختياره عود الواسع
 رحمه الله وسيرته

رزبه ارباب محمد بن الحسين بن عبد الله
 رزبه ارباب محمد بن الحسين بن عبد الله
 رزبه ارباب محمد بن الحسين بن عبد الله

رزبه ارباب محمد بن الحسين بن عبد الله
 رزبه ارباب محمد بن الحسين بن عبد الله
 رزبه ارباب محمد بن الحسين بن عبد الله

رزبه ارباب محمد بن الحسين بن عبد الله
 رزبه ارباب محمد بن الحسين بن عبد الله
 رزبه ارباب محمد بن الحسين بن عبد الله

ان يعلم مدد ذهب كرا حبابه مرد السحر فافان كمرار
 لها ما حارب كمراد افا لثتم ارباب والد بالامير
 المومنين وانا انظر اليه ويدل حدود الى
 غنقل فاقعت على سفد حقم فنا در المناذر
 الا انه حشمنا العباب وعدرس العباد
 ادخلوه اكنه محمد الله وانا عليه
 له حرا حصار غير عبد العبد

وحسب الله على سددنا محمد الله ورسوله
 حرك ابو بله الاجير فارحك ابو محمد السدور
 فارحك ابو يعلى الساجي فانا الاصح فارحك
 سلمه بن بلال عن مجاهد عن السبع فارحك على مرار
 كاتب عليه السلام
 لا تقب اذ ارجله وانا وانا
 وكم من جاهل اذ در جلبها حرافه
 معلست المومنين اذ امد المومنين
 وللشرب من الشر مفالست واسباه
 وللعاب على العلب (بله حرم بلقاء
 وحسب الله على كمراد الله

هذا هو المتن الذي وجدته في نسخة
 بخط الشيخ محمد باقر المجلسي
 في كتابه في فضائل آل البيت
 عليه السلام
 واما المتن الذي في
 نسخة بخط الشيخ
 محمد باقر المجلسي
 في كتابه في فضائل
 آل البيت عليه السلام
 فانه مختلف عن
 المتن الذي في
 نسخة بخط
 الشيخ محمد باقر
 المجلسي في كتابه
 في فضائل آل البيت
 عليه السلام

وقد كتبت النسخة بخط نسخي معتاد غير متقن ، ودرج الناسخ على إهمال كلمات كثيرة من النقط ، ونظراً لعدم إتقان الخط يجد القارئ كلمات تستوقفه ويشوبها شيء من الغموض وعدم الوضوح وقد تيسر لي ولله الحمد قراءتها بعد أن تعرفت على قاعدة الخط والنهج الذي سلكه كاتب النسخة في رسم الحروف ، إلى جانب الاستعانة أحياناً ببعض المصادر التي عُنيت باخبار أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز للتأكد من صحة قراءة بعض الكلمات .

وتشتمل النسخة على (٢٢) ورقة ، وتتراوح سطورها ما بين (١٤) ، (١٥) إلى (١٦) سطراً في الغالب .

ولا نعرف من هو ناسخها ، ومتى نسخها على وجه التحديد ، إذ لم نجد في آخرها ما يُشير إلى ذلك ، ولعلها نسخت في اواخر القرن الخامس ، كما يُوحى به بعض الساعات المثبتة في الصفحة الاخيرة والمؤرخة في عام (٥٠٠) للهجرة الى جانب أن خطها يبدو عليه سمة خطوط القرن الخامس .

على أن النسخة موثقة ومقروءة ، ويبدو ذلك واضحاً من الساعات المدونة في آخرها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر أخبار عمر بن عبد العزيز رحمه الله وسيرته في المسلمين حتى
توفي رحمه الله .

أخبرنا الرئيس أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان الرزاز^(١)
قال : أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران^(٢) قراءة

(١) هو علي بن أحمد بن محمد بن داود بن موسى بن بيان الرزاز ، ويلاحظ هنا أن كنيته « أبو القاسم »
بينما ورد في تاريخ بغداد أنه « أبو الحسن » سمع خلقاً كثيراً من العلماء والائمة ، وكتب عنه الخطيب
البغدادي وقد كف بصره في آخر عمره ، وكان يسكن الكرخ ، وله دكان في سوق الرزازين ،
ولذلك لقب بالرزاز . وكان كثير السماع كثير الشيوخ صدوقاً ولد في شهر ربيع من سنة خمس
وثلاثين وثلاثمائة ، ومات في ليلة الأربعاء السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة
واربعائة .

« تاريخ بغداد » ١١ / ٣٣٠ « ميزان الاعتدال ٣ / ١١٣ .

(٢) أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران الأموي الحافظ
سمع خلقاً منهم أحمد بن سليمان النجاد ، وحمة بن محمد الدهقان ، وأحمد بن الفضل بن خزيمة ،
ومحمد بن الحسين الأجري ، كان صدوقاً ثبتاً صالحاً ، ولد في شوال من سنة تسع وثلاثين
وثلاثمائة ، ومات في صبيحة يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين واربعائة .
وله كتاب الأمالي .

« تاريخ بغداد » ١٠ / ٤٣٢ « شذرات الذهب » ٣ / ٢٤٦ « كشف الظنون » ١ / ١٢٣

عليه في اليوم الثاني من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري قراءة عليه في المسجد الحرام سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة قراءة عليه . قال : أنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص^(١) قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين^(٢) . قال : أخبرني أبي قال : حدثنا عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه^(٣) عن جده أسلم قال : بينما أنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يعُصُّ بالمدينة إذ أعيا ، فاتكأ على جانب جدار في جوف الليل ، فإذا امرأة تقول لابنتها : يا بنتاه قومي إلى ذلك اللبن فامدقيه بالماء ، فقالت لها : يا أمتاه أو ما علمت ما كان من عَزْمَةِ أمير المؤمنين اليوم . قالت : وما كان من عزمته يا بُنية ؟ قالت : إنه أمر منادياً ، فنأدى أن لا يُشَاب اللبنُ بالماء ، فقالت لها : يا بنتاه قومي إلى اللبن ، فامدقيه بالماء ، فإنك بموضع لا يراكِ عمر ، ولا منادي عمر ، فقالت الصبية لأُمها : يا أمتاه والله ما كنتُ لأطيعه في الملا ، وأعصيه في الخلا . وعمر يسمع كل ذلك ، فقال : يا أسلم علِّم البابَ ،

(١) أبو سعيد الحسن بن علي بن أسماعيل الجصاص ، كثير الحديث ، وسمع عن بعض أهل مصر كالربيع بن سليمان والمذكورين معه ، قال الخطيب البغدادي : مات أبو سعيد . . . في ذي القعدة سنة إحدى وثلاثمائة عن ستر وصدق ، « تاريخ بغداد » ٣٧٦ / ٧
(٢) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري الفقيه ثقة ، روى عن أبيه ، وابن وهب ، وأبي بكر بن أويس وآخرين ، توفي سنة ثمان وستين ومائتين . « تهذيب التهذيب » ٢٦٠ / ٩
(٣) عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه ، ضعفه يحيى وأبو زرعة ، ووثقه أحمد وغيره ، وقال الحافظ ابن حجر في « التقریب » : صدوق فيه لين .
« ميزان الاعتدال » ٤٢٥ / ٢ « تقریب التهذيب » ٤١٧ / ١ .

واعرف الموضع ، ثم مضى في عسسه ، فلما أصبح ، قال : يا أسلم امض إلى الموضع ، فانظر من القائلة ومن المقول لها وهل لهم من بعل ؟ فأتيت الموضع ، فنظرت فإذا الجارية أيم لا بعل لها ، وإذا تيك أمها ، وإذا ليس لها رجل ، فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته ، فدعا عمر ولده فجمعهم فقال : هل فيكم من يحتاج إلى امرأة أزوجه ، ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية ، فقال عبد الله : لي زوجة ، وقال عبد الرحمن : لي زوجة ، وقال عاصم : يا أبتاه لا زوجة لي فزوجني ، فبعث إلى الجارية فزوجها من عاصم ، فولدت لعاصم بنتاً ، وولدت البنت ابنة ، وولدت الابنة عمر بن عبد العزيز رحمه الله^(١) .

(١) انظر « سيرة عمر » لابن الجوزي ص ٥ ، وعند ابن عبد الحكم ص ٢٢ ، ٢٣ ، ما يفيد ان عمر رضي الله عنه لما سمع مقالة الجارية دعا عاصماً ابنه فقال : يا بني اذهب إلى موضع كذا وكذا ، فاسأل عن الجارية ووصفها له ، فذهب عاصم ، فإذا هي جارية من بني هلال ، فقال له عمر : اذهب يا بني فتزوجها ، ما أحرأها أن تأتي بفارس يسود العرب ، فتزوجها عاصم بن عمر ، فولدت له أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . فتزوجها عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، فأتت بعمر بن عبد العزيز . أه

ولقد صدقت فراسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حفيده الذي قال عنه : « من هذا الذي من ولد عمر يسمى عمر يسير بسيرة عمر يرددها مرات »

وتجب الإشارة إلى أنه يفهم من آخر ما جاء في هذه الرواية التي ساقها الأجري أن أم عاصم بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب جدة لعمر بن عبد العزيز وليست أم ، وذلك يخالف ما تواترت عليه الأخبار والروايات من أن أمه هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولعل ما وقع في رواية الأجري إنما هو خطأ وزيادة من الناسخ لتشابه الكلمات وقد نبه ابن الجوزي في سيرة عمر ص ٥ على هذا الخطأ حين أورد رواية الأجري وعلق عليها قائلاً : « قلت : هكذا وقع في رواية الأجري » فلا أدري عن الغلط ، وإنما الصواب : فولدت لعاصم بنتا وولدت البنت عمر بن عبد العزيز ، كذلك نسب العلماء كما ذكرنا عن محمد بن سعد وغيره « وانظر « الطبقات » لابن سعد ٣٣١ / ٥ وانظر في ترجمة أم عاصم « أعلام النساء » ٢٢٠ / ٣

أخبرنا محمد قال : حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي^(١) قال حدثنا هارون بن عبد الله الحمال^(٢) قال : حدثنا سيار بن حاتم^(٣) قال : حدثنا جعفر بن سليمان^(٤) قال : حدثنا مالك بن دينار^(٥) قال : لما ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله قالت رعاة الشاة في رؤوس الجبال : من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس ؟ قال ف قيل لهم : وما أعلمكم بذلك ؟ قالوا : إنه إذا قام خليفة صالح كَفَّتِ الذئبُ والأسدُ عن شائنا^(٦) .

شيوخ الأمن
والأمان في عهد
الخليفة الصالح

أخبرنا محمد ، قال : حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي^(٧)

-
- (١) أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي ، واسطي الأصل سكن بغداد وحدث بها وكان ثقة وروى عنه خلق منهم أبو بكر محمد بن الحسين الأجري « تاريخ بغداد » ١٠ / ١٥٥
(٢) هارون بن عبد الله بن مروان الحمال ، أبو موسى البزار ، سمع خلقاً منهم سيار بن حاتم ، وكان ثقة حافظاً ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين « تاريخ بغداد » ١٤ / ٢٢ ، ٢٣ .
(٣) سيار بن حاتم العنزي ، صدوق له أوهام ، مات سنة مائتين أو قبلها « تقريب التهذيب » ١ / ٣٤٣
جعفر بن سليمان الضبيعي ، روى عن خلق منهم مالك بن دينار ، قال ابن سعد : كان ثقة وبه ضعف وكان يتشيع ، وقال أبو أحمد : لجعفر حديث صالح وروايات كثيرة ، وهو حسن الحديث ،
(٤) وعده ابن حبان في الثقات ، مات سنة ٨٧
« تهذيب التهذيب » ٢ / ٩٥ ، ٩٦ .
(٥) مالك بن دينار البصري ، أبو يحيى صدوق عابد مات سنة ثلاثين ومائة . « تقريب التهذيب » ١ / ٢٢٤

- (٦) روى الخبر ابن سعد في « الطبقات » ٥ / ٣٨٦ وأبو نعيم في « الحلية » ٥ / ٢٥٥ ويبدو من خلال تتبع رجال السند الذين ترجعنا لهم أن الخبر يميل إلى الصحة إذ لم نجد بين رجال سنده من طعن فيه بشكل يحمل على رفض حديثه سوى جعفر بن سليمان الضبيعي الذي وصف بالتشيع ، غير أن أكثر أئمة الجرح والتعديل مالوا الى توثيق احاديثه واستحسنائها .
وقد ذكر ابن سعد في الطبقات (٥ / ٣٨٧) ما يؤيد هذا الخبر برواية تشبهه من طريق موسى بن أعين
(٧) هو عالم فاضل ثقة كثيراً ما يروى عنه الأجري في كتبه . انظر « تاريخ بغداد » ١١ / ٢١٩

قال حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع ، قال : حدثنا علي بن الحسن قال أخبرني خارجة بن مصعب ، عن ابن عون ، عن مجاهد قال : المهادي ^{خامس الخلفاء الراشدين} سبعة مضى خمسة وبقي اثنان . قال خارجة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن عبد العزيز رحمه الله^(١) .

أخبرنا محمد قال : نا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار^(٢) قال : حدثنا أحمد بن زهير بن حرب^(٣) قال : حدثنا هارون بن معروف^(٤) قال حدثنا ضمرة^(٥) يعني ابن ربيعة ، عن السري بن يحيى^(٦) ، عن رياح بن عبدة^(٧) قال : رأيتُ عمر بن عبد العزيز وهو أميرُ على المدينة ^{بشارة الخضر لعمر بالخلافة}

(١) « سيرة عمر » لابن الجوزي ٤٧

(٢) أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ، سمع منه خلق منهم الأجري ، كان أحد أهل الفهم موثقاً به في العلم ، متسع الرواية ، مشهوراً بالديانة ، موصوفاً بالأمانة . مات سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة . « تاريخ بغداد » ٣ / ٣١١

(٣) أحمد بن أبي خيشمة زهير بن حرب بن شداد أبو بكر نسائي الأصل . كان ثقة عالماً متقناً حافظاً ، أخذ علم الحديث عن يحيى بن معين ، وله كتاب في التاريخ أحسن تصنيفه مات سنة تسع وسبعين ومائتين .

« تاريخ بغداد » ٤ / ١٦٤ و « لسان الميزان » ١ / ١٧٤

(٤) هارون بن معروف أبو علي المروزي سكن بغداد وحدث فيها ، وثقه يحيى بن معين ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين . « تاريخ بغداد » ١٤ / ١٥

(٥) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله الرملي دمشقي الأصل . وثقة عبد الله بن أحمد وابن معين والنسائي مات سنة اثنتين ومائتين . « تهذيب التهذيب » ٤ / ٤٦٠

(٦) السري بن يحيى بن إياس بن حرمة الشيباني البصري . ثقة مات سنة سبع وستين ومائة « تهذيب التهذيب » ٣ / ٤٦٠ ، ٤٦١

رياح بن عبدة السلمى الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات ، كان من العباد ومن جلساء عمر بن عبد العزيز . « تهذيب التهذيب » .

وشيوخ متوكيء على يده ، قال : فقلتُ في نفسي : إن ذا الشيخ جاف حيث يتوكأ على يد الأمير ، فلما صلى ودخل ، تبعته ، فقلتُ : أصلح الله الأمير من الشيخ الذي كان يتوكأ على يدك ؟ قال : فرأيتَه يا رياح ؟ قال : قلتُ نعم ، قال : ذلك أخي الخضر عليه السلام أتاني ، فأعلمني أني سألي الأمر ، وأني سأعدلُ فيه^(١) .

أخبرنا محمد قال : وحدثنا ابن مغلد أيضاً ، قال : حدثنا علي بن داود القنطري قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي ، قال : حدثنا ضَمرة ، عن السري بن يحيى :

عن رياح بن عبيدة قال : رأيتُ رجلاً يمشي عمر بن عبد العزيز معتمداً على يده ، فقلتُ في نفسي : إن هذا الرجل جاف ، فلما صلى ، قلتُ : يا أبا حفص من الرجل الذي كان معك معتمداً على يدك آنفاً ؟ قال : وقد رأيتَه يا رياح ؟ قلتُ : نعم ، قال إني لأراك رجلاً صالحاً ، ذلك أخي الخضر بشرني أني سألي وأعدل^(٢) .

(١) أورد هذا الخبر ابن عبد الحكم في سيرة عمر (٣٢) محكياً عن مزاحم بينا ورد في « طبقات ابن سعد » ٢٥٤/٥ ، « والخلية » لأبي نعيم ٢٥٤/٥ و« سيرة عمر » لابن الجوزي (٣٤) محكياً عن رياح بن عبيدة .

ويبدو من خلال تتبع رجال السند الذين ترجمنا لهم ان هذا الخبر ذو سند جيد ، اذ ليس في رجاله ما يظن في عدالتهم ، ويؤكد ذلك أن الذهبي حينما أورده في « تذكرة الحفاظ » ١٢٠/١ ذكر ان يعقوب الفسوي رواه في « تاريخه » عن محمد بن عبد العزيز عن ضَمرة وإسناده جيد . أما متن الخبر فليس بصحيح اذ من الثابت لدى المحققين من العلماء أن الخضر قد مات . انظر الاصابة (١١٦ - ١٠٥/٣)

(٢) سيرة عمر لابن الجوزي ٣٤

أخبرنا محمد قال : حدثنا أبو بكر بن أبي داود ، قال : حدثنا محمد بن مسلم الرازي ، حدثنا سلمة بن شبيب ، قال : حدثنا ضَمْرَة بن ربيعة ، عن السري بن يحيى ، عن رياح بن عبيدة قال : أتيتُ عمر بن عبد العزيز رحمه الله وهو أميرٌ على المدينة قبل أن يستخلف فلم أجده في منزله ، فإذا هو مقبل ورجلٌ قد اتكأ عليه ، قال : فقلت في نفسي ما أجفى هذا الشيخُ أو هذا الرجل يتكىء على الأمير ، قال : ثم افتقدته ، فقلتُ : أصلح الله الأمير من الذي كان يتوكأ عليك ؟ قال : ورأيتَه يا رياح ؟ قلتُ : نعم ، قال إني لأراك رجلاً صالحاً يا رياح ذاك أخي الخضر أثناني ، فبشرني وقال : إنك ستلي هذا الأمر ، فتعديله فيه^(١) .

حدثنا محمد قال : حدثنا ابن أبي داود، قال : حدثنا محمد بن مسلم الرازي ، قال : حدثني عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن مستقر الخلافة سلمان ، عن أبيه عن عمرو بن قيس المَلَأَني^(٢) قال لما ولي عمر بن عبد العزيز سمعوا صوتاً

اليومَ حَلَّتْ واستَقَرَّتْ قَرَارَهَا
عَلَى عُمَرَ المَهْدِيِّ قَامَ عَمُودُهَا^(٣)

(١) « سيرة عمر » لابن الجوزي ٣٤

(٢) انظر « تهذيب التهذيب » ٩٢/٨ ، ٩٣ .

(٣) « سيرة عمر » لابن الجوزي ٣٥ ، وفي الاصل روي البيت على هذا النحو

الآن حيث استقرت وقرقرارها

= على عمر المهدي قام عمودها

رثاء الفرزدق
لعمرو
قال أبو بكر الآجري : وبلغني أنه لما دفن عمر بن عبد العزيز
رحمه الله أنشأ الفرزدق فقال (١)

كَمْ مِنْ شَرِيعَةٍ حَقَّ قَدْ شَرَعْتَ لَهُمْ
كَانَتْ أُمِيتَتْ وَأُخْرَى مِنْكَ تُتَنَظَرُ
يَا لَهْفَ نَفْسِي وَلَهْفَ الْأَلْهَفِينَ مَعِيَ
عَلَى الْعُدُولِ الَّتِي تَغْتَالُهَا الْحَفَرُ

أخبرنا محمد قال حدثنا ابو بكر محمد بن هلال الشطوي إملاء ،
قال : حدثنا محمد بن عمرو الباهلي ، قال : حدثنا الحكم بن سنان ،
قال : حدثنا رياح بن عبيدة قال : كان عمر بن عبد العزيز يُعجبه أن
يتأدم بالعسل ، فطلب من أهله يوماً عسلاً فلم يكن عنده . فأتوه بعد
ذلك بعسل ، فأكل منه فأعجبه ، فقال لأهله : مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا ؟
قالت امرأته : بعثتُ مولاي بدينارين على بغل البريد ، فاشتراه لي ،
فقال : أقسمتُ عليك لما أتيتني به ، فأتته بعُكَّةٍ فيها عسل ، فباعها
بثمان يزید ، وردَّ عليها رأس مالها ، وألقى بقيته في بيت مال المسلمين
وقال : أنصبت دواب المسلمين في شهوة عمر (٢) .

ويدوان صدر البيت على هذه الرواية ليس مستقيماً من حيث الوزن ولعل الصواب ما أثبتناه من
رواية ابن الجوزي في « سيرة عمر » عن حماد العدوي قال : سمعت صوتاً عند وفاة سليمان بن عبد
الملك . وذكر البيت

(١) البيتان في « الحلية » لأبي نعيم ٣٢٢/٥ ، و« سيرة عمر » لابن الجوزي ٢٥٢ منسوبان للفرزدق ،
ولم أجدهما في ديوان الفرزدق الذي جمعه الصاوي .

(٢) روى أبو نعيم نحوه في « الحلية » ٢٩٣/٥ والخبر في « سيرة عمر » لابن الجوزي (١٣٤)

أخبرنا محمد قال حدثنا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، قال :

حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ، قال : أخبرنا عبدُ الله بن المبارك ، قال : أخبرنا أبو الصباح ، قال : حدثنا سهل بن صدقة مولى ^{تخييره لجواريه بين العتق والامساك بعد استخلافه} عمر بن عبد العزيز بن مروان قال : حدثني بعض خاصة عمر بن عبد العزيز أنه حين أفضت إليه الخلافة سمعوا في منزله بكاءً عالياً ، فسئِلَ عن البكاء ، فقليل : إن عمر بن عبد العزيز خيراً جوارياً ، فقال : إنه قد نزل بي أمر قد شغلني عنكن ، فمن أحب أن أعتقه ، ومن أراد أن أمسكه أمسكته لم يكن مني إليها شيء ، فبكين يأساً منه رحمه الله ^(١) .

أخبرنا محمد قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ،

قال : حدثني سهل بن عيسى المروزي قال : حدثني القاسم بن محمد ^{عزوف عمر عن مظاهر الخلافة} بن الحارث المروزي قال : حدثنا سهل بن يحيى بن محمد المروزي ، قال : أخبرني أبي عن عبد العزيز سليمان بن عمر بن عبد العزيز قال : لما دُفِنَ عمرو بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للأرض هدةً أو رجّةً ، فقال : ما هذه ؟ فقليل : هذه مواكب الخلافة يا أمير المؤمنين ، قُرِبَتْ إليك لتركبها ، فقال : مالي ولها ، نحوها عني . قربوا إليَّ بغلتي . فقُرِبَتْ إليه بغلته [فركبها^(٢)] فجاءه صاحب الشرط يسيراً بن يديه بالحربة ، فقال : تنح عني مالي ولك . إنما أنا رجل من

(١) انظر « سيرة عمر » لابن عبد الحكم ١٤٢ ، و« الطبقات » لابن سعد ٣٩٦ / ٥ ، ٣٩٧ و« الحلية »

لأبي نعيم ٢٥٩ / ٥ ، و« سيرة عمر » لابن الجوزي (٤٦)

(٢) ما بين معكوفين زيادة من « سيرة عمر » لابن الجوزي .

المسلمين^(١) . فسار ، وسار معه الناس حتى دخل المسجد ، فصعد

المنبر ، واجتمع الناس اليه فقال :
من خطب عمر بعد استخلافه

أيها الناسُ إني قد ابتليتُ بهذا الأمر عن غير رأي كان مني فيه ،
ولا طلبه له ، ولا مشورة من المسلمين^(٢) وإني قد خلعت ما في أعناقكم
من بيعتي ، فاختراروا لأنفسكم ، فصاح الناس صيحةً واحدة : قد
اخترناك يا أمير المؤمنين ورضيناك فل أمرنا باليمن والبركة ، فلما رأى
الأصوات قد هدأت ، ورضي الناسُ به جميعاً ، حمد الله ، وأثنى
عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : أوصيكم
بتقوى الله ، فإن تقوى الله خلفٌ من كل شيء ، وليس من تقوى الله
عز وجل خلف فاعملوا لأخركم فإنه من عملٍ لأخرته ، كفاه الله
تبارك وتعالى أمر دنياه ، وأصلحوا سرائركم ، يُصلح الله الكريمُ
علائيتكم ، واكثروا ذكر الموت ، وأحسنوا الاستعدادَ قبل أن ينزلَ

خطبته بالتزام
التقوى والتذكير
بالآخرة

(١) انظر « الطبقات » لابن سعد ٣٣٨/٥

(٢) كان عمر رضي الله عنه متورعاً عن قبول الخلافة ، وبوده لو أن سليمان بن عبد الملك لم يعهد بها
اليه ، ويبدو ذلك من مقابلته لرجاء بن حيوة الذي خرج من مجلس سليمان ، ويده كتاب العهد
مختوماً من أمير المؤمنين ، إذ قال له عمر بعد أن تفرق الجمع « يا أبا المقدم إن سليمان كانت لي به
حرمة ومودة ، وكان لي برأ ملطفاً ، فأنا أخشى أن يكون أسند إلي من هذا الأمر شيئاً ، فانشدك الله
وحرمتي ومودتي ، إلا أعلمتني إن كان ذلك حتى استعفيه الآن قبل أن يأتي حال لا أقدر فيها على ما
أقدر الساعة . فقال رجاء : لا والله ما أنا بمخبرك حرفاً واحداً ، قال : فذهب عمر غضباناً »

« الطبقات » لابن سعد (٣٣٦/٥)

ولقد كان من الخير للأمة الإسلامية أن يكتف رجاء بن حيوة الخبر عن عمر وأن تؤول الخلافة إلى رجل
عظيم طبق الأرض بعدله وورعه ، فعاشت الدولة الإسلامية آنذاك ازدهى عصورها .

بكم ، فإنه هادم اللذات . وإن من لا يذكر من آبائه - فيما بينه وبين آدم عليه السلام - أباً حياً لمُعرق له في الموت . وإن هذه الأمة لم تختلف في ربه عز وجل ، ولا في نبيها صلى الله عليه وسلم ، ولا في كتابها ، وإنما اختلفوا في الدينار والدرهم ، وإني والله لا أعطي أحداً باطلاً ولا أمنع أحداً حقاً ، ثم رفع صوته حتى أسمع الناس فقال : يا أيها الناس من أطاع الله ، فقد وجبت طاعته ، ومن عصى الله فلا طاعة له ، أطيعوني ما أطعت الله عز وجل ، فإذا عصيت الله ، فلا طاعة لي عليكم^(١) .

ثم نزل ، فدخل ، فأمر بالسُّتور فهُتكت ، والثياب التي كانت تُبسط للخلفاء فحُمِلت ، وأمر ببيعها وإدخال أثمانها في بيت مال المسلمين ، ثم ذهب يتبواً مقيلاً ، فأتاه ابنه عبد الملك بن عمر ، فقال : يا أمير المؤمنين ماذا تريد أن تصنع ؟ قال : أي بني أقبل ، قال : نقيلاً ولا تردُّ المظالم ، فقال : أي بني قد سهرتُ البارحة في أمر عمك سليمان ، فإذا صليتُ الظهر رددتُ المظالم . قال : يا أمير المؤمنين من لك أن تعيش إلى الظهر ؟ قال ادنُ مني أي بني . فدنا منه فالتزمه ، وقبل بين عينيه ، وقال : الحمد لله الذي أخرج من صليبي من يُعينني على ديني^(٢) ، فخرج ولم يُقل ، وأمر مناديه أن ينادي : ألا من كانت

(١) « سيرة عمر » لابن الجوزي ٤٢ ، ٤٣

(٢) وردت لدى ابن عبد الحكم في « سيرة عمر » (٦٠) رواية أخرى تقول : « لما ولي عمر بن عبد العزيز قال له ابنه عبد الملك : إني لأراك يا ابتاه قد أخرت أموراً كثيرة كنت أحسبك لوليت ساعة =

عدل عمر
وانصافه للذمي
من العباس
بن الوليد

له مظلمة فليرفعها ، فقام اليه رجل ذمي من أهل حمص أبيض الرأس
واللحية ، فقال : يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله عز وجل ، قال وما
ذاك ؟ قال العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضي - والعباس
جالس - فقال له يا عباس ما تقول ؟ قال أقطعنيها يا أمير المؤمنين الوليد
بن عبد الملك ، وكتب لي بها سجلاً ، فقال عمر : ما تقول يا ذمي ؟
قال : يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله عز وجل . فقال عمر : كتاب
الله أحق أن يُتبع من كتاب الوليد بن عبد الملك ، فاردد عليه يا عباس
ضيعته ، فرد عليه ، فجعل لا يدع شيئاً مما كان في يديه وفي يدي أهل
بيته من المظالم إلا ردّها مظلمة مظلمة^(٢) ، فبلغ ذلك عمر بن الوليد
بن عبد الملك ، فكتب إليه « إنك أزريت علي من كان قبلك من

كتاب عمر
بن الوليد لعمر
بن عبد العزيز
يلومه في موقفه
العادل من أموال
بني أمية

من النهار عجلتها ، ولوددت انك قد فعلت ذلك ولو فارت بي وبك القدور . قال له عمر : أي بني
انك على حسن قسم الله لك ، وفيك بعض رأي أهل الحداثة ، والله ما استطيع أن أخرج لهم شيئاً
من الدين ، الا ومعه طرف من الدنيا استلين به قلوبهم خوفاً أن ينخرق علي منهم ما لا طاقة لي
به » .

(٢) لا بدع في ذلك فقد كان عمر رضي الله عنه يراقب ربه في جميع أموره ، ويتوخى العدل دائماً ،
ويجعل الحق رائده ، ومن هذا المنطلق جمع أقرب الناس إليه من أعيان بني أمية ، وحاسبهم على ما
في أيديهم من حقوق الناس ، ولم يعلم لأحد مظلمة لديهم إلا سعى في ردها ، مما حفظهم عليه ،
ولكنه مضى في طريق الحق لا يخشى في الله لومة لائم . ذكر ابن سعد في « الطبقات » ٥ / ٣٧٣ عن
عبيد الله بن محمد التيمي قال : سمعت ابي وغيره يحدث أن عمر بن عبد العزيز لما ولي منع قرابته ما
كان يجري عليهم ، واخذ منهم القطائع التي كانت في أيديهم ، قال : فشكوه إلى عمته ام عمر ،
قال : فدخلت عليه فقالت : إن قرابتك يشكونك ، ويزعمون ويذكرون انك أخذت منهم خير
غيرك ، قال : ما منعتمهم حقاً او شيئاً كان لهم ، ولا اخذت منهم حقاً او شيئاً كان لهم ، فقالت :
اني رأيتهم يتكلمون ، وإنّي أخاف إن يهيجوا عليك يوماً عصيباً . فقال : كل يوم أخافه دون يوم
القيامة ، فلا وقائي الله شره . . . »

الخلفاء ، وعِبتَ عليهم ، وسرتَ بغير سيرتهم بغضاً لهم وشنأنا لمن بعدهم من أولادهم . قطعتَ ما أمر الله به أن يُوصل ؛ إذ عمدتَ إلى أموال قریش ومواريتهم فأدخلتها بيت المال جوراً وعدواناً ، فاتق الله يا ابنَ عبد العزيز ، وراقبه إن شططت . لم تطمئن على منبرك حتى خصصتَ أول قرابتك بالظلم والجور ، فوالذي خصَّ محمداً صلى الله عليه وسلم بما خصه به ، لقد ازددتَ من الله عز وجل بعداً في ولايتك هذه إذ زعمتَ أنها عليك بلاء ، فاقصر بعض ميلك ، واعلم أنك بعين جبار ، وفي قبضته ، ولن تترك على هذا . اللهم فسِّلْ سليمانَ بن عبد الملك عما صنع بأمة محمد صلى الله عليه وسلم^(١) .

فلما قرأ عمر بن عبد العزيز رحمه الله كتابه كتب إليه .

(١) أورد ابن عبد الحكم هذا الكتاب في سيرة عمر (١٤٨) مع اختلاف واضح في بعض العبارات ، وذكره ابن الجوزي في « سيرة عمر » (٩٣)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب عمر بن
عبد العزيز لعمر
بن الوليد
يعاتبه ويعظه

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمر بن الوليد ، السلام على
المسلمين والحمد لله رب العالمين . أما بعد ، فقد بلغني كتابك
وسأجيئك بنحو منه ، أما أول شأنك يا ابن الوليد كما زعم فأمرك بنانة
أمة السكون كانت تطوف في سوق حمص ، وتدخل في حوانيتها ثم الله
أعلم بها ، اشتراها ذبيان بن ذبيان^(١) من فيء المسلمين فأهداها
لأبيك ، فحملت بك ، فبئس المحمول ، وبئس المولود ، ثم نشأت
فكنت جباراً عنيداً ، تزعم أنني من الظالمين إذ حرمتك وأهل بيتك فيء
الله عز وجل الذي فيه حق القرابة والمساكين والأرامل ، وإن أظلم
مني وأترك لعهد الله من استعملك صبيّاً سفيهاً على جند المسلمين
تحكم بينهم برأيك ، ولم تكن له في ذلك نية إلا حب الوالد لولده ،
فويل لك وويل لأبيك ما أكثر خصماءكما يوم القيامة ، وكيف ينجو

(١) هكذا في الاصل وفي «سيرة عمر» لابن الجوزي (٩٣) وعند ابن عبد الحكم في «سيرة عمر»
(١٤٩) والجهشياري في «الوزراء والكتاب» (٥٤) «فاشتراها دينار بن دينار»

أبوك من خصمائه ، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن يوسف على خمس العرب يسفكُ الدم الحرام ويأخذ المال الحرام^(١) ، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك أعرابياً جافياً على مصر ، وأذن له في المعازف واللهو والشرب ، وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من جعل لعالية البربرية سهماً في خمس العرب^(٢) ، فرويداً يا ابن بنانة ، فلو التقت حلقتا البطان ، ورد الفيء إلى أهله ، لتفرغتُ لك ولأهل بيتك ، فوضعتُكم على المحجة البيضاء ، فطالما تركتُكم الحق ، وأخذتم في بُنيات الطريق^(٣) ، وما وراء هذا من الفضل ما أرجو أن أكون رأيته^(٤) بيع رقبته ، وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والأرامل وإن لكل فيك حقاً ، والسلام علينا ، ولا ينالُ سلامُ الله الظالمين . فلما بلغت الخوارجُ سيرةَ عمر وما ردُّ من

(١) عند ابن عبد الحكم من « سيرة عمر » (١٥٠) « وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من ولى يزيد بن أبي مسلم على جميع المغرب يجبي المال الحرام ، ويسفكُ الدم الحرام والذي يظهر أن الرواية التي معنا أصح وأصوب ، إذ من المعروف أن يزيد بن أبي مسلم لم يكن والياً على إفريقيا إلا بعد وفاة عمر بن عبد العزيز في عهد يزيد بن عبد الملك عام ١٠١ هـ ، وانظر ما يؤيد ذلك في « الوزراء والكتاب » (٥٦ ، ٥٧) وانظر أيضاً ترجمة يزيد في المحبر (٤٩٢) « والكامل » لابن الأثير ٣٨/٥ « والنجوم الزاهرة ١/ ٢٤٥ - ٢٤٨ »

(٢) عند ابن عبد الحكم في « سيرة عمر » (١٥٠) « من جعل لفلانة البربرية سهماً في فيء المسلمين وصدقائهم

(٣) بُنيات الطريق : هي الطرق الصغار تشعب من الجادة ، وهي الترهات « لسان العرب » بني ٩٨/١٨ وانظر « المستقصى في الأمثال » ٧٩/٢ ، وثمار القلوب (٢٧٨)

(٤) عند ابن عبد الحكم في « سيرة عمر » (١٥٠) « ما أرجو أن يكون خير رأى أبته بيع »

المظالم اجتمعوا ، فقالوا : ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا الرجل ^(١) .

أخبرنا محمد قال : حدثنا عمر بن أيوب السقطي ، قال : ثنا أبو انصراف عمر
عن مظاهر الخلافة
همام الوليد بن شجاع ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا
عبد الله بن يونس الثقفي ، عن سيار أبي الحكم قال : كان أول ما
علم من عمر بن العزيز أنه لما دفن سليمان بن عبد الملك أتى بدابة
سليمان التي كان يركب ، فلم يركب ، وركب دابته التي جاء عليها ،
فدخل القصر ، وقد مهدت له فرش سليمان التي كان يجلس عليها فلم
يجلس عليها ، ثم خرج إلى المسجد فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى
عليه ، ثم قال :

أما بعد فإنه ليس بعد نبيكم صلى الله عليه وسلم نبي ، ولا بعد
الكتاب الذي أنزل عليه كتاب ألا ما أحل الله عز وجل حلالاً ، إلى
يوم القيامة ، وما حرم الله حراماً إلى يوم القيامة ، ألا لست بقاض
ولكني منفذ ، ألا وإني لست بمبتدع ، ولكني متبع ، ألا إنه ليس لأحد
أن يطاع في معصية الله عز وجل ، ألا إني لست بخيركم ، ولكني
رجل منكم غير أن الله جعلني أثقلكم حملاً ، ثم ذكر حاجته ^(٢) .

(١) انظر « سيرة ابن عبد الحكم » ١٤٩ - ١٥١ مع اختلاف في بعض العبارات والالفاظ وذكره ابن الجوزي في

سيرة عمر (٩٣ ، ٩٤) وانظر عبارة الخوارج في المصدر نفسه (٤٤)

(٢) « سيرة عمر » لابن عبد الحكم (٣٨ - ٤٢) مع اختلاف في الرواية ، و« سيرة عمر » لابن الجوزي

(٤٥)

أخبرنا محمد قال حدثنا الفريابي^(١) قال : ثنا عمرو بن علي ،
 قال : حدثنا سفيان بن خليل الضبي ، عن سالم بن نوح العطار ، عن
 بشر بن السري قال عمرو : ثم لقيتُ سالم بن نوح ، فحدثني به عن
 بشر بن السري ، ثم حججتُ فقبل لي بمكة : إن بشر بن السري بمكة
 فاتيته فسألته فحدثني بشر بن السري^(٢) قال : حدثنا ابن سليم الهذلي
 قال : خطب عمر بن عبد العزيز فقال :

آخر خطبة لعمر
الراشدين

أما بعد : فإن الله عز وجل لم يخلقكم عبثاً ، ولم يدع شيئاً من
 أمركم سُدى ، وإن لكم معاداً ينزل الله عز وجل فيه في الحكم
 والقضاء بينكم ، فخاب وخسر من خرج من رحمة الله ، وحُرِمَ الجنة
 التي عرضها السماوات والأرضُ ، فاشترى قليلاً بكثير ، وفانياً بباقي ،
 وخوفاً بأمان ، ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين ، وسيخلفها بعدكم
 الباقون ، كذلك حتى ترد إلى خيرة الوارثين ، في كل يوم وليلة تُشيعون
 غادياً وزائحاً إلى الله عز وجل قد قضى نحبَه ، وانقضى أجله حتى
 تغيبوه في صدع ، ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد ، قد خلع الأسباب ،
 وفارق الأحباب ، وسكن التراب ، وواجه الحساب مرتهاً بعمله ،
 فقيراً إلى ما قدم ، غنياً عما ترك ، فاتقوا الله قبل نزول الموت ، وإيمُ

(١) هو أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الفريابي يروي عنه الأجرى كثيراً في كتابه « الشريعة » انظر « تذكرة »
 الحفاظ » (٦٣٠) بغداد ١٤١ / ٢ .

(٢) بشر بن السري أبو عمرو الأفوه ، بصري سكن مكة ، وكان واعظ ثقة متقناً طعن فيه برأي جهم ،
 ثم اعتذر وتاب ، مات سنة خمس أو ست وتسعين « تقريب التهذيب » ٩٩ / ١

الله إنني لأقولُ لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد منكم من الذنوب ما أعلم عندي ، وما يبلغني عن أحد منكم حاجة الا أحببتُ أن أسد من حاجته ما قدرتُ عليه ، وما يبلغني أن أحداً منكم لا يسعُهُ ما عندي إلا وددتُ أنه يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه ، وإيمُ الله لو أردتُ غير ذلك من الغَضارة والعيش ، لكان اللسان مني به ذلولاً عالماً بأسبابه . ولكن سبق من الله عز وجل كتاب ناطق ، وسنة عادلة دلٌ فيها على طاعته ، ونهى فيها عن معصيته . ثم وضع طرف رداءه على وجهه ، فبكى وشهق ، وبكى الناسُ فكانت آخر خطبة خطبها^(١) .

أخبرنا محمد ، قال : حدثنا عمر بن أيوب السقطي ، كتاب عمر لمحمد بن كعب في معاملة الناس بالحسنى
قال : حدثنا أبوهمام الوليد بن شجاع ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : أخبرني أبو حمزة قال : حدثني صالح بن حسان قال : أرسل عمر بن عبد العزيز الى محمد بن كعب القرظي فقال : بخٍ سألت عن أمر حسن ، كُن لصغير المسلمين أباً ولكبيرهم ابناً ، وللمثل منهم أخاً ، وعاقب الناس بقدر ذنوبهم على قدر أجسامهم ، لا تضربن لغضبك سوطاً واحداً فتتعدى ، فتكون عند الله عز وجل من العادين^(٢) .

(١) سيرة عمر لابن عبد الحكم (٤٣ - ٤٥) مع اختلاف في الرواية ، والبيان والتبيين ٢ / ١٢٠ وسيرة عمر لابن الجوزي (١٩١ ، ١٩٢)

(٢) سيرة عمر لابن الجوزي ص ٩ وانظر في المواعظ بين عمر والقرظي سيرة عمر لابن عبد الحكم (١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٢) والبداية والنهاية ٩ / ١٩٨

أخبرنا محمد قال : حدثنا عمر بن أيوب ، قال : حدثنا أبو همام ، قال : ثنا محمد بن حمزة ، قال : حدثنا الثقة أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم :

أما بعد ، فإنك كتبت إلى سليمان كتباً لم ينظر فيها حتى قبض رحمه الله وقد بليتُ بجوابك . فاسمع : كتبت إلى سليمان تذكر أنه يقطعُ لعمال المدينة من بيت مال المسلمين لثمن شمع كانوا يستضيئون به حين يخرجون إلى صلاة العشاء الآخرة وصلاة الفجر ، وتذكر أنه قد نفذ الذي كان يُستضاء به ، وتساءل أن يقطع لك من ثمنه بمثل ما كان يقطع به للعمال ، وقد عهدتك وأنت تخرج من بيتك في الليلة المظلمة الماطرة الوحلة بغير سراج ، ولعمري لأنت يومئذ خيرُ منك اليوم والسلام^(١) .

أخبرنا محمد ، قال : عن أبي إسحاق الفزاري ، عن الأوزاعي قال : كان عمر بن عبد العزيز جعل في كل يوم درهماً من خاصة ماله في طعام العامة ، ثم يأكل معهم ، قال الأوزاعي : ولم يكن عمر يرتزق دون المسلمين^(٢) .

كتاب عمر إلى
والي المدينة
بشان الشمع

أخبرنا محمد ، قال : ثنا عمر بن أيوب ، قال : حدثنا أبو همام ،

(١) « سيرة عمر » لابن عبد الحكم (٦٤ ، ٦٥) مع اختلاف في الرواية ، و« سيرة عمر » لابن الجوزي (٦٦)

(٢) « سيرة عمر » لابن عبد الحكم (٥٧) و« طبقات ابن سعد » ٣٦٩/٥ و« الحلية » لابي نعيم ٣١٥/٥ ، و« سيرة عمر » لابن الجوزي (١٣٧)

قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : أخبرني خارجة بن مصعب ، عن ابن عون ، عن مجاهد قال : المهادي سبعة مضى خمسة ، وبقي اثنان . قال خارجة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن عبد خمس الخلفاء العزيز رضوان الله عليهم^(١) .

أخبرنا محمد ، قال : حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي ، قال : ثنا أبو عبيدة السري بن يحيى بن أخي هناد بن السري ، قال : سمعت قبيصة بن عقبة يقول : سفيان الثوري يقول : الخلفاء خمسة : أبو بكر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم^(٢) .

ما يروى من
تنبؤ الرسول صلى
الله عليه وسلم
انه خير اهل زمانه

أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي^(٣) قال : حدثنا محمد بن فضيل^(٤) عن أبيه عن العباس بن أبي راشد قال : نزل بنا عمر بن عبد العزيز ، فلما رحل ، قال لي مولاي : اخرج معه فشيعة ، قال : فخرجتُ معه ، فمررنا بواد فإذا نحن بحية ميتة على الطريق ، قال : فنزل عمر فنحاهها وواراها ، ثم ركب ، وسرنا ، فإذا نحن بهاتف يهتف وهو يقول : يا

(١) سبق نحوه ص : ٣١ .

(٢) « سيرة عمر لابن الجوزي (٤٨) » حيث ورد الخبر باكثر من طريق ، و« تهذيب الاسماء واللغات »

١٨ / ٢

(٣) مضت ترجمته في ص : ٣٠

(٤) محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي ، أبو عبد الرحمن روى عن خلق كثير منهم أبوه وثقه ابن معين وابن سعد وعلي بن المديني ، وذكره ابن حبان في « الثقات » وقد رمي بالتشيع مات سنة خمس وتسعين ومائتين . « تهذيب التهذيب » ٩ / ٤٠٥ ، ٤٠٦

خرقاء يا خرقاء ، قال : فالتفتنا يمينا وشمالاً فلم نر أحداً ، فقال عمر أسألك بالله أيها الهاتف إن كنت ممن يظهر إلا ظهرت وإلا أخبرتنا ما الخرقاء ؟ فقال : الحية التي دفنتم بمكان كذا وكذا ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يوماً يا خرقاء تموتين بفلاة من الأرض يدفنك خير مؤمنٍ من أهل الأرض يومئذ ، فقال له عمر : من أنت يرحمك الله ؟ فقال أنا من التسعة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوادي ، قال : فقال له عمر : الله لأنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : آله إني سمعتُ هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فدمعت عينا عمر وانصرفنا^(١) .

أخبرنا محمد قال حدثنا عمر بن أيوب السقطي ، قال : حدثنا أبو همام قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا جرير بن حازم قال : حدثنا زياد بن أبي زياد المدني ، قال : أرسلني مولاي ابن عياش بن أبي ربيعة إلى عمر بن عبد العزيز في حوائج له . قال : فدخلتُ عليه وعنده كاتب له يكتب . فقلتُ : السلام عليكم . فقال : وعليكَ السلام ، ثم انتهيتُ ، فقلت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله . فقال يا بن أبي زياد إنا لسنا ننكر الأول الذي قلت ، فقال لي : اجلس ، والكاتب يقرأ عليه مظالم جاءت من

الرهبة والخشية
والسؤال عن الرعية
وحب الخير

(١) روى الخبر ابن الجوزي في سيرة عمر (٢٤) بطريق العباس بن راشد ، وقد اورد له ابن الجوزي شاهداً من طريق فياض بن محمد الرقي .

البصرة ، فقال لي : اجلس فجلست على أسكفة^(١) الباب هو يقرأ عليه ، وعمر يتنفسُ صعداء ، فلما فرغ أخرج من كان في البيت حتى وصيفاً كان فيه ، ثم قام يمشي إليّ حتى جلس بين يدي ، ووضع يديه على ركبتي ، ثم قال : يا بني زياد استدفأت من مدرعتك^(٢) وعليّ مدرعة من صوف ، واسترحت مما نحن فيه ، قال : فسألني عن صلحاء أهل المدينة ورجالهم ونسائهم ، قال : فما ترك منهم أحداً إلا سألتني عنه ، وسألني عن أمور كان أمر بها بالمدينة فاخبرته ، ثم قال لي : يا بني زياد ألا ترى ما وقعت فيه ؟ قال : قلت : يا أمير المؤمنين إني لأرجو لك خيراً ، قال هيهات هيهات . قال : ثم بكى حتى جعلتُ أرثي له . قال : قلت : يا أمير المؤمنين بعض ما تصنع فاني أرجو لك خيراً ، قال : هيهات هيهات ، أشتم ولا أشتم ، أضرب ولا أضرب ، وأوذى ولا أوذى ، قال : ثم بكى حتى جعلتُ أرثي له ، قال : وأقمت حتى قضى حوائجي ، وكتب إلى مولاي يسأله أن يبيعني منه ، ثم أخرج من تحت فراشه عشرين ديناراً ، فقال : استعن بهذه ، فإنه لو كان لك في الفيء حق أعطيناك حقك ، ولكنك عبد ، قال : فأبيتُ أن أخذها ، فقال إنما هي من نفقتي ، فلم يزل بي حتى أخذتها ، وكتب إلى مولاي يبيعني منه ، فأبى وأعتقني^(٣) .

(١) أسكفة الباب : خشبة الباب التي يوطأ عليها .

(٢) الدرعة والمدرع : ضرب من الثياب التي تلبس ، وقيل : جبة مشقوقة المقدم ، والمدرعة : ضرب آخر ولا تكون إلا من الصوف خاصة .

(٣) سيرة عمر لابن الجوزي (١٥٤ - ١٥٥)

أخبرنا محمد : قال : حدثنا عمر بن أيوب ، قال : ثنا أبو همام ، قال : حدثنا عمر بن صالح الأزدي ، قال : سمعتُ شيخاً من أهل الشام قال : لما مات عمر بن عبد العزيز رحمه الله كان استودع مولى له سفظاً^(١) يكون عنده ، فجاءوه ، فقالوا : السفط الذي كان استودعك عمر ، فقال : ما لكم فيه خير ، فأبوا حتى رفعوا ذلك إلى يزيد بن عبد الملك ، فدعا بالسفط ، ودعا بني أمية فقال : حبركم هذا قد وجدنا له سفظاً وديعة قد استودعها . فدعابه فجاءوا به ، ففتحوه ، فإذا فيه مقطعات من مسوح كان يلبسها بالليل^(٢) .

أخبرنا محمد قال : حدثنا عمر بن أيوب ، قال : حدثنا أبو همام ، قال : حدثني محمد بن حمزة ، قال : ثنا الثقة يونس بن جعفر الرقي أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كتب إلى سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أما بعد : فإنَّ الله تبارك اسمه وتعالى جده ابتلاني بما ابتلاني به من أمر عباده وبلاده أن يحسن عوني وعاقبتي وعاقبة من ولاني أمره ، وقد رأيت أن أسير في الناس بسيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن قضى الله ذلك واستطعت إليه سبيلاً ، فابعث إليَّ بكتب عمر وقضائه في أهل القبلة وأهل العهد ، فاني متبع أثره ، وسائر بسيرته إن شاء الله ، وأسأل الله التوفيق لما يُحِبُّ ويرضى^(٣) .

(١) السفط : وعاء معروف عند العرب توضع فيه بعض الأدوات والأمتعة .

(٢) « سيرة عمر » لابن الجوزي (١٥٢)

(٣) روى هذا الكتاب ابن عبد الحكم في سيرة عمر (١٢٢) برواية أخرى ، ورواه أبو نعيم بسنده الى =

وباسناده أن سالماً أجابه :

أما بعد : فإنَّ الله عز وجل خلق الدنيا لما أراد أن يخلقها له ،

موعظة سالم بن
عبد الله لعمر

فجعل لها مدة قصيرة ، كأنَّ ما بين أولها وآخرها ساعة من نهار ، ثم
قضى عليها وعلى أهلها الفناء ، فقال (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ
الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ^(١)) لا يقدر أهلها منها يا عمر على شيء حتى
تفارقهم ويُفارقونها ، بعث بذلك رسوله وأنزل كتابه ، ضرب في ذلك
الأمثال ، وضرب فيه الوعيد [ووصل به القول ، وشرع فيه دينه ،
وأحل الحلال وحرم الحرام ، وقص فأحسن القصص ^(٢)] وجعل دينه في
الاولين والآخرين ديناً واحداً فلم [يفرق بين كتبه ولم ^(٣)] يختلف رسله
ولم يبدل قوله ، ثم إنك يا عمر لست تعدو أن تكون رجلاً من بني آدم
يكفيك ما يكفي رجلاً منهم في الطعام والشراب ، فاجعل فضل ذلك
فيما بينك وبين الرب الذي توجه إليه شكر النعم ، فإنك قد وليت أمراً
عظيماً ليس عليك أحد دون الله عز وجل [قد أفضى فيما بينك وبين
الخلائق ^(٤)] إن استطعت [أن تغنم نفسك وأهلك و^(٥)] ألا تخسر نفسك
وأهلك يوم القيامة ، فافعل ، فإنه قد كان قبلك رجال ، عملوا ما

سالم بن عبد الله ٢٨٤/٥ مع اختلاف في الرواية ، كما رواه ابن الجوزي في سيرة عمر (١٠٧) ،
(١٠٨)

(١) سورة القصص : آية ٨٨ .

(٢) ما بين معكوفين زيادة من « الخلية » لابي نعيم ٢٨٤/٥

(٣) ما بين معكوفين زيادة من المصدر السابق ٢٨٤/٥

(٤) ما بين معكوفين زيادة من المصدر السابق ٢٨٤/٥

(٥) ما بين معكوفين زيادة من المصدر السابق ٢٨٥

عملوا ، وأحيوا ، وأماتوا ما أماتوا ، حتى ولد في ذلك رجال ، ونشؤوا فيه وظنوا أنها السنة ، فسدوا على الناس أبواب الرخاء ، فلم يسدوا منها باباً إلا فتح الله عليهم فيه باب بلاء ، فإن استطعتَ ولا قوة إلا بالله أن تفتح على الناس أبواب الرخاء فافعل ، فإنك لن تفتح منها باباً إلا سدَّ الله الكريم عنك باب بلاء ، ولا يمنعك من نزع عامل أن تقول : لا أجد من يكفيني عمله ، فإنك إذا كنت تفرِّع لله ، وتستعمل لله أتاح الله لك أعواناً ، فأناك بهم ، وإنما قدر عون الله إياك بقدر نيتك ، فإن تمت نيتك ، تم عون الله الكريم إياك ، وإن قصرت نيتك ، قصر من الله العون بحسب ذلك ، واعلم انه كان قبلك رجال عاينوا هولَ المطلع ، وعالجوا نزعَ الموت الذي منه كانوا يفرُّون ، فانشقت بطونهم التي [كانوا^(١)] لا يشبعون بها ، وانفقأت أعينهم التي كانت لا تنقطع لذتها ، واندقت رقابهم غير موسدين بعدما نعلم من تظاهر الفرش والمرافق والسرر والخدم ، فصاروا جيفاً في بطون الأراضي تحت مهادها ، والله لو كانوا إلى جانب مسكين لتأذى بريحهم بعد إنفاق ما لا يحصى عليهم وعلى خواصهم من الطيب ، كل ذلك إسرافاً وبداراً عن حقِّ الله ، فإننا لله وإنا إليه راجعون ، ما أعظم الذي ابتليت به ، وأفزع الذي سيق إليك^(٢) . أهل العراق أهل العراق أبرهم منك منزلة من لا فقر بك إليه ، ولا غنى بك عنه ، فمن

(١) ما بين معكوفين زيادة من سيرة عمر لابن الجوزي .

(٢) في « الحلية » ٢٨٥ / ٥ « الذي سبق إليك من أمر هذه الامة ، فأهل العراق فيكونوا من صدرك بمنزلة من لا فقر بك اليه ، ولا غنى بك عنه »

بعثت من عمالك إلى العراق ، فانه نهياً شديداً شبيهاً بالعقوبة عن أخذ الأموال وسفك الدماء إلاّ بحقها ، المال المال يا عمر والدم ، فإنه لا نجاة لك من هول جهنم من عامل بلغك ظلمه ثم لم تغيره ، وإنه من بعثت من عمالك أن يعملوا بمعصية الله ، وأن يحكموا بشبهة ، وأن يحتكروا على المسلمين بيعاً فإنك إن اجتترأت على ذلك أتى بك يوم القيامة ذليلاً صغيراً . كتبت تسألني أن أبعث إليك بكتب عمر ، وبقضائه وبصرك وقلبك . كتبت تسألني أن أبعث إليك بكتب عمر ، وبقضائه في أهل القبلة وفي أهل العهد ، وإن عمر رضي الله عنه عمل في غير زمانك ، وعمل بغير رجالك ، وإنك إن عملت في زمانك على النحو الذي عمل فيه عمر بن الخطاب في زمانه بعد الذي قد رأيت وبلوت رجوت أن تكون أفضل عند الله منزله من عمر بن الخطاب ، فقل كما قال العبد الصالح (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)^(١)

أخبرنا محمد، قال : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي، قال : حدثنا أبو المقدام هشام بن زياد، قال : حدثنا محمد بن كعب القرظي، قال : عهدتُ عمر بن عبد العزيز وهو أمير علينا بالمدينة للوليد بن عبد الملك

وصف محمد بن
كعب لحال عمر
قبل الخلافة
وبعدها

(١) أورد ابن عبد الحكم في « سيرة عمر » (١٢٢) جواب سالم هذا برواية أخرى مختصرة تختلف تماماً عن رواية الآجري ، ورواه أبو نعيم في « الحلية » ٢٨٥ / ٥ بسنده مع بعض الاختلاف في الرواية مما اشرنا الى بعضه في موضعه ، كما اورده ابن الجوزي في « سيرة عمر » (١٠٨ - ١١٠) والآية الواردة في الخبر من سورة هود ٨٨

وهو شاب غليظ ممتلىء الجسم ، فلما استخلف ، أتيتُهُ بخُباصرة^(١) ، فدخلتُ عليه وقد قاسى ما قاسى ، فإذا هو قد تغيّرت حاله عما كان ، فجعلتُ أنظر اليه نظراً لا أكاد أصرفُ بصري عنه^(٢) ، فقال : إنك لتنظر إليّ نظراً ما كنتَ تنظرُهُ إليّ من قبل يا ابنَ كعب ، قلتُ : تعجبني يا أمير المؤمنين ، قال وما عجبك ؟ قلتُ : لما حال من لونك ، ونفى من شعرك ، ونحل من جسمك قال : فكيف لو رأيَني يا ابن كعب في قبري بعد ثلاثة حين تقع حدقتي على وجعتي ، ويسيل منخري وفمي صديداً ودوداً كنت لي أشد نكرة ، ثم قال : أعد علي حديثاً حدثنيه عن ابن عباس ، قلتُ : نعم حدثنا ابن عباس أن أشرفَ المجالس ما استقبلَ به القبلة^(٣) ، وانما تجالسون بالأمانة ، ولا

(١) قال ياقوت : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنشرين من البادية .

(٢) هذه النقلة وهذا التحول في حياة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ينم عن جوهر سليم وصفاء في النفس سهل معها أن يتحول ذلك الشاب المترف صاحب المشية العمرية الى الصورة التي معنا ، والتي تفيض إيماناً وتقوى وخشية ورهبة من الله عز وجل ومن المفيد أن أشير هنا الى ما أورده ابن عبد الحكم في سيرة عمر (٢٦) من ان عمر رضي الله عنه « ترك كل شيء كان فيه لما استخلف غير مشيته ، فإنه لم يستطع تركها ، فرجما قال لمزاحم : ذكرني إذا رأيَني امشي ، فيذكره فيخلطها ، ثم لا يستطيع إلا إياها فيرجع إليها » ويظهر لي ان هذا الخبر لا يقبل على إطلاقه وفيه نظر ، اذ وقفت لدى ابن سعد في « الطبقات » ٣٣٢ / ٥ على رواية تفيد ان عمر رضي الله عنه اقلع عن مشيته المعروفة ، وصار يمشي مشية الرهبان ، روى ابن سعد بسنده الى علي بن بذيمة قال : رأيته (يعني عمر بن عبد العزيز) بالمدينة وهو أحسن الناس لباسا ، ومن أطيب الناس رجلا ، ومن أخيل الناس في مشيه ، ثم رأيته يمشي مشية الرهبان ، فمن حدثك ان المشي سجية فلا تصدقه بعد عمر .

(٣) انظر حول هذا الحديث « فيض القدير » شرح الجامع الصغير ٥١٢ / ٢ حيث نقل عن ابن حبان أنه خبر موضوع تفرد به ابو المقدام عن هشام بن زياد عن محمد بن كعب عن ابن عباس وهو طريق الطبراني ، وذكر عن الذهبي ان الحاكم رواه من طريقين احدهما عن هشام وهو متروك ، والآخر عن محمد بن معاوية النيسابوري ، وكذبه الدارقطني كما اشار الى انه ورد في الباب حديث جيد

تُصَلُّوا خَلْفَ النَّائِمِ وَالْمَحْدُثِ ، وَاقْتُلُوا الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ وَإِنْ كُتِمَ فِي صَلَاتِكُمْ ، وَلَا تَسْتُرُوا الْجُدَارَ بِالثِّيَابِ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ أَخِيهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، فَإِنَّمَا يَنْظُرُ فِي النَّارِ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ النَّاسِ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ أَغْنِيَا النَّاسِ ، فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ أَوْثَقُ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ^(١) .

أخبرنا محمد ، قال : حدثنا عمر بن أيوب السقطي ، قال : ثنا أبو همام ، قال : حدثنا عبد الله بن بكر ، قال : حدثني شيخ من بني سليم أن عمر بن عبد العزيز كان عنده هشام بن مصاد قال عبد الله بن بكر أحسبه كانا يتحدثان ، فذكر عمر شيئاً فبكى ، فأتاه مولاه مزاحم فقال إن محمد بن كعب القرظي بالباب ، فقال : أدخله ، فدخل وعمر يمسح عينيه من الدموع ، فقال له محمد بن كعب : ما أبكاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال هشام بن مصاد : أبكاه كذا وكذا ، فقال محمد : يا أمير المؤمنين إنما الدنيا سوق من الأسواق ، منها خرج الناس بما ينفعهم ، ومنها خرجوا بما ضرهم ، وكم من قوم قد غرهم منها مثل الذي أصبحنا حتى أتاها الموت ، فاستوعبهم ، فخرجوا منها ملومين ، لم يأخذوا لما أحبوا من الآخرة عدة ، ولا لما كرهوا جنة . واقتسم ما جمعوا

موعظة محمد بن
كعب لعمر

= حسن ، وهو ما رواه الطبراني أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : إن لكل شيء سيئاً ، وإن سيد المجلس قبالة القبلة . قال الميثمي والمنذري وغيرهما : إسناده حسن .

(١) « سيرة عمر » لابن عبد الحكم ٥٥/٥٦ و « الطبقات » لابن سعد ٣٧٠/٥ برواية أخرى فيها اختلاف في بعض الألفاظ ، و « سيرة عمر » لابن الجوزي (٧ ، ٨)

من لم يحمدهم ، وصاروا الى من لا يعذرهم ، فنحن محقوقون يا أمير المؤمنين أن تنظر الى تلك الأعمال التي تغبطهم بها فتخلفهم فيها ، وتنظر الى تلك الأعمال التي لا تغبطهم بها فتخلفهم فيها ، وتنظر الى تلك الأعمال التي تتخوف عليهم منها ، فتكف عنها ، فاتق الله يا أمير المؤمنين ، وافتح الأبواب ، وسهل الحجاب ، وانصر المظلوم ، ورد الظالم ، ثم قال : ثلاث من كن فيه ، استكمل بين الإيمان بالله عز وجل : من إذا رضي ، لم يدخله رضاه في الباطل ، وإذا غضب ، لم يُخرجه غضبه من الحق ، وإذا قدر ، لم يتناول ما ليس له ^(١) .

أخبرنا محمد قال : حدثنا ابو عبيد محمد بن مخلد العطار ، قال : حدثنا أحمد بن زهير بن حرب النسائي ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا خالد بن حيان ، عن جعفر - يعني ابن برقان ^(٢) ، وقرأت من سلمان - عن ميمون بن مهران قال : إن الله عز وجل كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي ، وإن الله عز وجل تعاهد الناس بعمر بن عبد العزيز ^(٣) .

تعاهد الله الناس
بعمر بعد الانبياء

(١) « سيرة عمر » لابن الجوزي (١١٢)

(٢) هو جعفر بن برقان كما في رواية ابي نعيم في « الحلية » ٣٣٩ / ٥

(٣) الحلية لابن نعيم ٣٣٩ / ٥ ومن المفيد ان نشير هنا الى ما ورد في الحديث الصحيح : ان الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها « وقد تناوله الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٥٨ / ١٧ فقال « لا يلزم ان جميع خصال الخير كلها في شخص واحد إلا ان يدعي ذلك في عمر بن عبد العزيز ، فإنه القائم بالامر على رأس المائة الأولى باتصافه بجميع صفات الخير وتقدمه فيها ، ومن ثم أطلق احمد أنهم كانوا يحملون الحديث عليه »

توصية عمر للدولة
بالسير على الحق

أخبرنا محمد قال : حدثنا ابن مخلد ، قال : حدثنا أحمد بن زهير ،
قال : حدثنا عبد الوهَّاب بن نجدة ، قال : حدثنا بقیةُ بن الوليد ،
عن عبد الحميد بن زياد ، عن ميمون بن مهران قال : ولاني عمر بن
عبد العزيز على الارض فقال لي : إن جاءك كتابي بغير الحق ، فاضربْ
به الحائط .

كتاب عمر الى
عدي بن اربعة
بشأن الحجاج
وموقفه منه

أخبرنا محمد قال : حدثنا عمر بن أيوب السقطي ، قال : ثنا أبو
همام قال : حدثني محمد بن حمزة ، قال : حدثنا الثقة أن عمر بن عبد
العزيز كتب إلى عدي بن أربعة أما بعد : فإنني كتبتُ إليك بكتب كثيرة
أرجو بذلك الخير من الله عز وجل والثواب عليه ، وأنهاك فيها عن
أمر الحجاج بن يوسف ، وأرغب عنها ، وعن اقتدائك بها ، فإن
الحجاج كان بلاء وافق خطيئة قوم بأعمالهم ، فبلغ الله عز وجل في
مدته ما أحب من ذلك ، ثم انقطع ذلك وأقبلت عافية الله عز وجل ،
فلو لم يكن ذلك إلا يوماً واحداً أو جمعة واحدة كان ذلك عطاء من الله
عز وجل وبناء عظيماً . ونهيتك عن فعله في الصلاة ، فإنه كان يؤخرها
تأخيراً لا يحل له ، ونهيتك عن فعله في الزكاة ، فإنه كان يأخذها في غير
حقها ، ثم يُسيء مواضعها ، فاجتنب ذلك منه واحذر العمل به ، فإنَّ
الله عز وجل قد أراح منه ، وطهر العباد والبلاد من شره والسلام^(١) .

أخبرنا محمد ، قال : حدثنا عمر بن أيوب ، قال : حدثنا أبو

(١) سيرة عمر لابن الجوزي (٧١ ، ٧٢)

هَمَام قال : حدثنا محمد بن حمزة ، قال : حدثنا الثقة أن عدي بن أرطاة كتب إلى عمر بن عبد العزيز :

مِنْ عدي بن أرطاة ، أما بعد ، أوصح الله أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فإن قبلي أناساً مِنَ الْعَمَالِ قَدْ اقْتَطَعُوا مِنْ مَالِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ مَالاً عَظِيماً لَسْتُ أَرْجُو اسْتِخْرَاجَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ إِلَّا أَنْ أَمْسَهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعَذَابِ ، فإن رأى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَصْلَحَهُ اللَّهُ أَنْ يَأْذَنَ فِي ذَلِكَ أَفْعَلُ ^(١) .

كتاب عدي بن
ارطاة لعمر بشأن
تعذيب بعض
المقتطعين من
مال الله

قال : فأجابه :

أما بعد ، فإن العجب كل العجب استئذانك إياي في عذاب بشر كأنني لك جنة ، وكأن رضائي عنك يُنجيك من سخط الله عز وجل ، فانظر من قامت عليه البيعة ، ومن أقر لك بشيء ، فخذ به بما أقر به ، ومن أنكر فاستحلفه بالله العظيم وخلّ سبيله ، وإيم الله لأن يلقوا الله عز وجل بخياناتهم أحبُّ إليَّ من أن القى الله عز وجل بدمائهم والسلام ^(٢) .

جواب عمر لعدي
بن ارطاة حول
التزام الأناة والتحري
في التحقيق مع
المدنيين

أخبرنا محمد ، قال : حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي ، قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري ، قال : حدثنا إبراهيم السقا عن أصرم الخراساني قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى

موعظة الحسن
البصري لعمر

(١) « سيرة عمر » لابن الجوزي (٦٨)

(٢) « سيرة عمر » لابن عبد الحكم (٦٥) برواية أخرى تختلف عن رواية الأجرى في الألفاظ

والعبارات ، و« سيرة عمر » لابن الجوزي (٦٨)

الحسن ، عظمي قال : فكتب إليه الحسن :

أما بعد . يا أمير المؤمنين ، فكن للمثل من المسلمين أخاً ،
وللكبير ابناً وللصغير أباً ، وعاقب كل واحد منهم بذنبه على قدر
جسمه ، ولا تضربن لغضبك سوطاً واحداً فتدخل النار^(١) .

أخبرنا محمد بن الحسين ، قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمد
بن بكار القافلائي ، قال : حدثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري ،
قال : ثنا أبو صالح كاتب الليث قال : أخذتها من الليث بن سعد

رسالة الحسن
البصري الى
عمر في وعظه

رسالة الحسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد العزيز رحمهما الله^(٢) :
أما بعد . اعلم يا أمير المؤمنين أن الدنيا دار ظعن وليست بدار إقامة ،
وإنما أهبط إليها آدم من الجنة عقوبة ، وقد يحسب من لا يدري ما ثواب
الله أنها ثواب ، ومن لم يدر ما عقاب الله أنها عقاب . ولها في كل حين
صرعة ، وليست صرعة كصرعة ، هي تهين من أكرمها وتذل من
أعزها ، وتصرع من أثرها ، ولها في كل حين قتلى ، فهي كالسم يأكله
من لا يعرفه وفيه حتفه ، فالزاد منها تركها ، والغنى منها فقرها ، فكن
فيها يا أمير المؤمنين كالمداوي جرحه يصبر على شدة الدواء مخافة طول
البلاء ، يحتمي قليلاً مخافة ما يكره طويلاً ، فإن أهل الفضائل كان

(١) سيرة عمر لابن الجوزي (١٠٣) وقد سبق في ص ٦٤ من هذا الكتاب أن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه كتب بهذا نفسه إلى محمد بن كعب القرظي

(٢) أورد ابن عبد الحكم في سيرة عمر (١٤٥) جزءاً من هذه الموعظة ، وأوردها ابن الجوزي في سيرة
عمر (١٠٠ - ١٠٢) وقد نقلها عن الأجري كما يوحى به ما جاء في آخرها حيث أورد تعقيب
الأجري نفسه على الموعظة ، وتعد رواية الأجري أطول رواية وقفت عليها

منطقهم فيها بالصواب ، ومشيهم بالتواضع ، مطعمهم الطيب من
الرزق ، مغمضي أبصارهم عن المحارم ، فخوفهم في البر كخوفهم في
البحر ، ودعاؤهم في السراء كدعائهم في الضراء ، لولا الآجال التي
كتبت لهم ما تفاوت أرواحهم في أجسادهم خوفاً من العقاب ، وشوقاً
الى الثواب ، عظم الخالق في نفوسهم ، فصغر المخلوق في أعينهم .
واعلم يا أمير المؤمنين أن التفكير يدعو الى الخير والعمل به ، وأن الندم
على الشر يدعو إلى تركه ، وليس ما يغني وإن كان كثيراً بأهل أن يؤثر
على ما يبقى ، وإن كان طلبه عزيزاً ، واحتمال المؤنة المنقطعة التي تُعقب
الراحة الطويلة خير من تعجيل راحة منقطعة تُعقب مؤنة باقية وندامة
طويلة ، فاحذر الدنيا الصارعة الخاذلة القاتلة ، التي قد تزينت
بخدعها ، قتلت بغرورها وخدعت بآمالها ، فأصبحت الدنيا
كالعروس المجلية . فالعيون إليها ناظرة ، والقلوب عليها والهة ،
والنفوس لها عاشقة وهي لأزواجها كلهم قاتلة ، فلا الباقي بالماضي
معتبر ، ولا الآخر لما رأى من أثرها على الأول مُزْدَجَر ، ولا العارف
بالله المصدق له حين أخبر عنها مدَّكر ، فأبت القلوبُ إلّا لها حباً ،
وأبت النفوسُ لها إلّا عشقاً ، ومن عشق شيئاً لم يلهم نفسه غيره ، ولم
يعقل شيئاً سواه ، مات في طلبه وكان أثر الأشياء عنده ، فهما عاشقان
طالبان مجتهدان ، فعاشق قد ظفر منها بحاجته ، فاعتر وطغى ونسي
ولها ، فغفل عن مبتدئ خلقه ، وضع ما إليه معاده ، فقلَّ في الدنيا لبثه
حتى زالت عنه قدمه ، وجاءته منيته على شر^(١) ما كان حالاً ، وأطول ما

(١) في «سيرة عمر» لابن الجوزي (١٠١) «على أسرّ ما كان»

كان فيها أملاً فعظم ندمه ، وكثرت حسرته مع ما عالج من سكرته ،
فاجتمعت عليه سكرة الموت بكربته ، وحسرة الفوت بغصته ، فغير
موصوف ما نزل به ، وآخر ميت مات من قبل أن يظفر منها بحاجته ،
فمات بغمه وكمده ، ولم يدرك فيها ما طلب ، ولم يرح نفسه عن
التعب والنصب واللعب ، فخرجاً جميعاً بغير زاد وقداً على غير مهاد ،
فاحذرهما الحذر كُله ، فإنما مثلها كمثّل الحية لين مسها تقتل بسمها ،
فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها ، وضع عنك همومها
لما قد أيقنت به من فراقها ، واجعل شدة ما اشتد منها رجاء ما ترجو
بعدها ، وكن عند أسرها ما تكون منها أحذر ما تكون لها ، فإن صاحب
الدنيا كلما اطمأن منها إلى سرور، صحبته من سرورها بما يسوؤه ، وكلما
ظفر منها بما يحب انقلبت عليه بما يكره ، فالسار منها لأهلها غار ،
والنافع به منها غداً ضار، وقد وصل الرخاء منها بالبلاء ، وجعل البقاء
فيها إلى فناء ، فسروها بالحزن مشوب ، والناعم فيها مسلوب ،
وانظر يا أمير المؤمنين إليها نظر الزاهد المفارق ، ولا تنظر نظر المبطل
العاشق الوامق ، واعلم أنها تُزيل الثاوي بالساكن ، وتفجع المترف
فيها بالآمن ، ولا ترجع فيها ما تولى منها وأدبر ، ولا بد مما هوأت منها
ينتظر ، ولا يتبع ما صفا منها إلا كدر ، فاحذرهما فإن أمانيهما كاذبة ،
وآمالها باطلة ، وعيشها نكد ، وصفوها كدر ، وأنت منها على خطر .
إما نعمة زائلة ، وإما بلية نازلة ، وإما مصيبة فادحة ، وإما منية
قاضية ، فلقد كدرت المعيشة لمن عقل ، فهو من نعيمها على خطر ،
ومن بليتها على حذر ، ومن المنية على يقين ، فلو كان الخالق تبارك

اسمهُ لم يخبر عنها بخبر ، ولم يضرب لها مثلاً ، ولم يأمر فيها بزهد
 لكانت الدنيا قد أيقظت النائم ، ونبهت الغافل ، فكيف وقد جاء عن
 الله عز وجل منها زاجر وفيها واعظ ، فما لها عنده قدر ، ولا لها عنده
 وزن من الصغر ، فلهي عنده أصغر من حصاة في الحصى . ومن مقدار
 نواة في النوى ، ما خلق الله عز وجل خلقاً فيما بلغنا أبغض إلى الله
 تبارك وتعالى منها ، ما نظر إليها منذ خلقها ، ولقد عرضت على نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك عند الله
 عز وجل جناح بعوضة فأبى أن يقبلها ، وما منعه من القبول لها - مع ما
 لا ينقصه الله عز وجل شيئاً مما عنده كما وعده - إلا أنه علم أن الله عز
 وجل أبغض شيئاً فأبغضه ، وصغر شيئاً فصغره ، ولو قبلها ، كان
 الدليل على محبته قبوله إياها ، ولكنه كره أن يخالف أمره ، أو يجب ما
 أبغض خالقه ، أو يرفع مما وضع مليكه .

قال محمد بن الحسين : وكان في آخر هذه الرسالة :

ولا تأمن من أن يكون هذا الكلام عليك حجة ، نفعا الله وإياك
 بالموعظة والسلام عليك ورحمة الله^(١) .

أخبرنا محمد ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الصندلي ، قال :
 حدثنا علي بن مسلم الطوسي ، قال : حدثنا سيّار بن حاتم ، قال :
 حدثنا جعفر بن سليمان ، قال : ثنا هشام بن حسان ، عن خالد

بكاء السماء
والارض على

(١) سيرة عمر لابن الجوزي (١٠٢ - ١٠٣)

الربعي قال : قرأت في التوراة أن السماء والأرض تبكي على عمر بن عبد العزيز أربعين سنة^(١) .

أخبرنا محمد قال : حدثنا ، ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : ثنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا جرير بن حازم ، قال : حدثني المغيرة بن حكيم قال : قالت فاطمة بنت عبد الملك كنت أسمع عمر رحمه الله في مرضه الذي مات فيه يقول : اللهم أخف عليهم موتي ولو ساعة من نهار ، قالت فقلت له يوماً: يا امير المؤمنين ألا أخرج عنك عسى أن تغفى شيئاً فإنك لم تنم ، قالت : فخرجت عنه إلى بيت غير البيت الذي هو فيه ، قالت : فجعلت أسمعه يقول (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ^(٢)) يرددها مراراً ، ثم أطرق فلبث طويلاً لا يسمع له حساً ، فقلت لوصيف له كان يخدمه ، ويحك انظر ، فلما دخل صاح ، قالت : فدخلتُ عليه فوجدته ميتاً قد أقبل بوجهه على القبلة ، ووضع إحدى يديه على فيه ، والأخرى على عينيه رحمة الله عليه^(٣) .

(١) روى الخبر ابنونعيم في « الحلية » (٣٤٢/٥) بسنده الى خالد الربعي ، ولفظه عنده قال : مكتوب في التوراة ان السماء تبكي على عمر بن عبد العزيز أربعين صباحا ، وأورده ابن الجوزي في سيرة عمر (٢٤٨)

(٢) سورة القصص آية ٨٣

(٣) سيرة عمر لابن عبد الحكم (١١٦ ، ١١٧) برواية مختصرة ، و« الطبقات » لابن سعد (٤٠٦/٥ ، ٤٠٧) وسيرة عمر لابن الجوزي (٢٤٥ ، ٢٤٦)

أخبرنا محمد ، قال : حدثنا ابن صاعد ، قال : ثنا الحسين بن الحسن المروزي قال : أنا ابن المبارك ، قال : أنا حماد بن سلمة عن رجاء أبي المقدم من أهل الرملة عن يعمر بن عبد الله كاتب عمر بن عبد العزيز أن عمر بن عبد العزيز قال : إنه ليمنعني من كثير من الكلام مخافة المباهاة^(١) .

قلة كلام عمر
مخافة المباهاة

أخبرنا محمد وحدثنا ابن صاعد قال : ثنا الحسين ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، قال : أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى يزيد بن عبد الملك :

كتاب عمر ليزيد
ابن عبد الملك
يعظه

إياك أن تدركك الصرعة عند العزة ، فلا تقال العثرة ، ولا يمكن من الرجعة ، ولا يحمذك من جعلت بما تركت ، ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به والسلام^(٢) .

أخبرنا محمد قال : حدثنا ابن صاعد ، قال : ثنا الحسين ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، قال : أنا هشام بن الغاز ، قال : حدثني مولى مسلمة بن عبد الملك ، قال : حدثني مسلمة قال : دخلتُ على عمر بن عبد العزيز بعد صلاة الفجر في بيت كان يخلو فيه بعد الفجر ، فلا

(١) ابن سعد في « الطبقات » (٣٦٨ / ٥) وابو نعيم في الحلية (٣٤٠ / ٥) بسندهما عن نعيم بن عبد الله ولفظه عندهما (قال قال عمر : اني لأدع كثيراً من الكلام مخافة المباهاة) وأورد الرواية التي معنا ابن الجوزي في سيرة عمر (١٣٩)

(٢) سيرة عمر لابن عبد الحكم (١٢١ ، ١٢٢) برواية أخرى فيها اختلاف في بعض العبارات والالفاظ

يدخل عليه أحد ، فجاءت جارية بطبق عليه تمر صيحاني - وكان يعجبه التمر - فرفع بكفيه منه ، فقال : يا مسلمة أترى لو أن رجلاً أكل هذا ، ثم شرب عليه من الماء فإن الماء على التمر طيب أكان يجزيه إلى الليل ، قال : فقلت : لا أدري ، فرفع أكثر منه ، فقال فهذا . فقلت : نعم يا أمير المؤمنين كان كافيه دون هذا حتى لا يُبالي أن يذوق طعاماً غيره ، قال : فعلام ذا يدخل النار ، قال فقال مسلمة : فما وقعت مني موعظة ما وقعت مني هذه^(١) .

أنا محمد قال : حدثنا ابن صاعد ، قال : ثنا الحسين ، قال : أنا عبد الله قال : أنا جرير بن حازم ، قال : ثنا المغيرة بن حكيم ، قال : ^{البكاء خوفاً وخشية من الله} قالت فاطمة بنت عبد الملك : يا مغيرة قد يكون في الرجال من هو أكثر صلاة وصوماً من عمر بن عبد العزيز ، ولم أكن أرى رجلاً من الناس كان أشد فرقاً من ربه من عمر ، كان إذا دخل بيته ألقى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيناه ، فيسقط فيفعل مثل ذلك ليله أجمع^(٢) .

أنا محمد قال : ثنا ابن صاعد ، قال : ثنا الحسين ، قال : أنا عبد الله ، قال : أنا محمد بن أبي حميد عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة قال : شهدت عمر بن عبد العزيز ومحمد بن قيس يحدثه ، فرأيت عمر يبكي

(١) سيرة عمر لابن عبد الحكم (١٥٧) وسيرة عمر لابن الجوزي (١٨٤ ، ١٨٥)

(٢) أورد الخبر ابن عبد الحكم في سيرة عمر (٤٩) برواية أخرى ، ورواه ابن سعد في « الطبقات »

٣٦٧/٥ ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٦٠/٥) وابن الجوزي في « سيرة عمر » (١٦٠)

حتى اختلفت أضلاعه^(١) .

أخبرنا محمد ، قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ، قال : ثنا أبو علي الحسين بن مهدي الفحام^(٢) قال : حدثني صدقة بن إبراهيم المقابري^(٣) قال : ثنا النضر بن سهل ، عن أبيه ، قال : بينا عمر ابن عبد العزيز ذات يوم جالس^(٤) إذ قال لجارية له : يا جارية روحيني ، قال : فأخذت المروحة فأقبلت تروحه فغلبتها عينها فنامت ، فانتبه عمر . فإذا هو بالجارية قد احمر وجهها ، وقد عرقت عرقاً شديداً - يعني وهي نائمة - قال : فأخذ المروحة وأقبل يروحها ، قال : فانتبهت فوضعت يدها على رأسها فصاحت ، فقال لها عمر : إنما أنت بشر مثلي أصابك من الحر ما أصابني ، فأحببت أن أروحك مثل الذي روحتني ، قال : فقالت له : يا أمير المؤمنين إني لم أصح من ترويحك هذا ولكن رأيتُ في منامي رؤيا ، فقال لها عمر : ما الذي رأيت ؟ قالت : رأيتُ كأن القيامة قد قامت ، وكأن الميزان قد علق ، وكأن الصراط قد نُصِبَ ، فإذا المنادي قد نادى : أين الخليفة الذي قبل عمر بن عبد العزيز ؟ ! قالت : فأتي به والله يا أمير المؤمنين وأنا أنظر إليه ويده مشدودة إلى عنقه فأوقف^(٥) على شفير جهنم ، فنادى مناد : ألا إنه جار في

رؤى الجارية له
انه من اهل
الجنة ومدى
تواضعه معها

(١) « سيرة عمر » لابن الجوزي (١٥٤)

(٢) انظر « تاريخ بغداد » ٨ / ٤١

(٣) انظر تاريخ بغداد (٩ / ٣٣٢)

(٤) في سيرة عمر لابن الجوزي (٢١٥) « مضطجع »

(٥) في المصدر السابق « فوقف »

الكتاب ، وفسق في العباد ، ألقوه في النار ، قالت : فسقط يا أمير المؤمنين على حر وجهه في جهنم ، ثم نادى الثانية : أين الذي كان قبل ذلك ؟ قالت : فأتي به والله يا أمير المؤمنين وأنا أنظر إليه ويده مشدودة إلى عنقه فأوقف^(١) على شفير جهنم فنادى مناد : إنه جار في الكتاب ، وفسق في العباد ألقوه في النار ، قالت : فسقط يا أمير المؤمنين على [حر^(٢)] وجهه في جهنم ، قالت : فشقق عمر بن عبد العزيز شهقة ، فمكث نهاره جميعاً وليلته جميعاً يخور كما يخور الثور حتى بال ، فعلمنا أن عقله قد ذهب [لما أصابه^(٣)] ، ثم أصابه برد السحر ، فأفاق ، ثم قال لها : يا جارية ثم ماذا ، قالت : ثم أتي بك والله يا أمير المؤمنين وأنا أنظر إليك ويدك مشدودة إلى عنقك ، فأوقفت^(٤) على شفير جهنم ، فنادى المنادي : ألا إنه حكم في الكتاب ، وعدل في العباد أدخلوه الجنة فحمد الله وأثنى عليه^(٥) .

آخر أخبار عمر بن عبد العزيز

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً .

(١) في المصدر السابق « فوقف »

(٢) ما بين معكوفين زيادة من المصدر السابق

(٣) ما بين معكوفين زيادة من المصدر السابق

(٤) في المصدر السابق (فوقفت)

(٥) المصدر السابق (٢١٥)

المصادر

١ - اعلام النساء . لعمر رضا كحاله . نشر مؤسسة الرسالة ،
الطبعة الثالثة ١٣٩٧ .

١٢ - الانساب - لابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت
٥٦٢) طبع حيدر آباد الهند ١٣٨٢ .

٣ - البداية والنهاية - للامام عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن
عمر بن كثير القرشي (ت ٧٧٤) الطبعة الأولى مطبعة السعادة .

٤ - البيان والتبيين - لابي عثمان عمرو بن بحر الجاعظ (ت
٢٥٥) تحقيق عبد السلام محمد هارون - الطبعة الثالثة ، الناشر
مؤسسة الخانجي بالقاهرة .

٥ - تاريخ بغداد - لابي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت
٤٦٣) الطبعة الاولى بمصر :

٦ - تذكرة الحفاظ - لابي عبد الله شمس الدين الذهبي - طبع
حيدر آباد الهند ١٣٧٤ .

٧ - تقريب التهذيب - لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت
٨٥٢) دار الطباعة بمصر الطبعة الاولى

٨ - تهذيب الاسماء واللغات - لابي زكريا يحيى بن شرف النووي
(ت ٦٧٦) الطبعة الاولى بالمطبعة المنيرية بمصر .

٩ - تهذيب التهذيب - لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت
٨٥٢) طبع حيدر آباد الهند ١٣٢٦ .

١٠ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - لابي منصور عبد الله
بن اسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،
طبع دار نهضة مصر ١٣٨٤ .

١١ - حلية الاولياء - لابي نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني (ت
٤٣٠) مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١ .

١٢ - الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز - للاستاذ عبد العزيز
سيد الاهل - دار العلم للملايين بيروت الطبعة الرابعة ١٩٧٠ .

١٣ - ديوان الفرزدق - عني بجمعه وتحقيقه عبد الله بن اسماعيل
الصاوي مطبعة الصادق بمصر الطبعة الاولى ١٣٥٤ .

١٤ - رجال الفكر والدعوة ، لابي الحسن الندوى - نشر مكتبة دار الفتح بدمشق الطبعة الثانية ١٣٨٥ .

١٥ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، للسيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥) طبع دار الفكر بدمشق الطبعة الثانية ١٣٨٣ .

١٦ - سيرة عمر بن عبد العزيز - لابي محمد عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢١٤) تحقيق احمد عبيد الطبعة الخامسة دار العلم للملايين بيروت ١٣٨٧ .

١٧ - سيرة عمر بن عبد العزيز - لابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادى ، مطبعة الامام بمصر الطبعة الاولى .

١٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لابي الفرج عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩) نشر مكتبة القدسي بالقاهرة ١٣٥٠ .

١٩ - الشريعة - لابي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠) طبع مطبعة السنة المحمدية بمصر ، تحقيق الشيخ حامد الفقي .

٢٠ - صفة الصفوة - لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧) الطبعة الثانية حيدر آباد الهند ١٣٨٩ .

٢١ - الطبقات الكبرى - لمحمد بن سعد بن منيع البصري

الزهري (٢٣٠) دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٨ .

٢٢ - الفهرست - لابي بكر محمد بن خير بن عمر الاشبيلي (ت ٥٧٥) الطبعة الثانية ١٣٨٢ ، من منشورات المكتب التجاري بيروت .

٢٣ - فهرس علم الحديث بالظاهرية - للشيخ ناصر الدين الالباني ، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق الطبعة الاولى .

٢٤ - فيض القدير شرح الجامع الصغير . للعلامة محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي الطبعة الاولى بمصر .

٢٥ - القاموس المحيط : لمجد الدين الفيروزابادي ، المطبعة التجارية بمصر

٢٦ - الكامل في التاريخ - لابي الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري (ت ٦٣٠) الطبعة الاولى المطبعة المنيرية بمصر ١٣٤٨ .

٢٧ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون - لمصطفى الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧) النسخة المصورة بالافست عن الطبعة الاولى نشر مكتبة المثنى بغداد .

٢٨ - لسان العرب - لجمال الدين محمد بن منظور (ت ٧١١) الطبعة الاولى بمطبعة بولاق بمصر عام ١٣٠٨ .

٢٩ - لسان الميزان - لابي الفضاح احمد بن علي بن حجر
العسقلاني (ت ٨٥٢) طبع حيدر آباد بالهند ١٣٢٥ .

٣٠ - المحبر - لمحمد بن حبيب (ت ٢٤٥) تحقيق الدكتورة ايلزه
ليختن يختن طبع حيدر آباد الهند ١٣٦١ .

٣١ - المستقصى في الامثال - للعلامة أبي القاسم جار الله محمود
ابن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨) الطبعة الاولى بحيدر آباد الهند
١٣٨١ .

٣٢ - معجم البلدان - لابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي
(ت ٦٢٦) دار بيروت وصادر للنشر .

٣٣ - ملامح الانقلاب الاسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز -
للدكتور عماد الدين خليل الطبعة الرابعة مؤسسة الرسالة بيروت
١٣٩٨ .

٣٤ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - لابي عبد الله محمد بن احمد
الذهبي (ت ٧٤٨) تحقيق علي محمد البجاوي ، طبع عيسى البابي
الحلي ١٣٨٢ .

٣٥ - النجوم الزاهرة باحوال مصر والقاهرة - لجمال الدين ابي
المحسن بن تغري بردي (ت ٨٧٤) الطبعة الاولى دار الكتب
المصرية .

٣٦ - الوزراء والكتاب - لابي عبد الله محمد بن عبدوس
الجهشياري ، تحقيق الاستاذ مصطفى السقا ورفيقه ، الطبعة الاولى
بمصر ١٣٥٧ .

٣٧ - وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان - لابي العباس شمس
الدين احمد بن خلكان (ت ٦٨١) تحقيق الدكتور إحسان عباس
الطبعة الأولى طبع دار الثقافة بيروت .

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	٩
ترجمة المؤلف.....	١٧
مصنفات المؤلف.....	٢٠
كتاب الأجرى والمؤلفات حول سيرة عمر.....	٢٧
مخطوطة الكتاب.....	٣٧
ذكر أخبار عمر بن عبد العزيز.....	٤٧
أم عاصم وولد الخير.....	٤٨
شيوخ الأمن والأمان في عهد الخليفة الصالح.....	٥٠
خامس الخلفاء الراشدين.....	٥١
بشارة الخضر لعمر بالخلافة.....	٥١
مستقر الخلافة.....	٥٣
رثاء الفرزدق لعمر.....	٥٤
من صور ورعه وزهده.....	٥٤
تخليه لجواريه بين العتق والإمساك بعد استخلافه.....	٥٥
عزوف عمر عن مظاهر الخلافة.....	٥٥
من خطب عمر بعد الخلافة.....	٥٦
خطبة بالتزام التقوى والتذكير بالآخرة.....	٥٦
أمره ببيع مظاهر العظمة في الخلافة وتحويل ريعها لبيت مال المسلمين.....	٥٧
عدل عمر وإنصافه للذمي من العباس بن الوليد.....	٥٨

كتاب عمر بن الوليد لعمر بن عبد العزيز يلومه في موقفه العادل من أموال بني أمية.....	٥٨
كتاب عمر بن عبد العزيز لعمر بن الوليد يعاتبه ويعظه.....	٦١
انصراف عمر بن عبد العزيز عن مظاهر الخلافة.....	٦٣
آخر خطبة لعمر.....	٦٤
كتاب عمر لمحمد بن كعب في معاملة الناس بالحسنى.....	٦٥
كتاب عمر إلى والي المدينة بشأن الشمع.....	٦٦
خامس الخلفاء الراشدين.....	٦٧
ما يروى من تنبؤ الرسول صلى الله عليه وسلم انه خير أهل زمانه.....	٦٧
الرغبة والخشية والسؤال عن الرعية وحب الخير.....	٦٨
تركة الزاهد العابد.....	٧٠
الحرص على الاقتداء بسيرة الخلفاء الراشدين.....	٧٠
موعظة سالم بن عبد الله لعمر.....	٧١
وصف محمد بن كعب لحال عمر قبل الخلافة وبعدها.....	٧٣
موعظة محمد بن كعب لعمر.....	٧٥
تعاهد الله الناس بعمر بعد الأنبياء.....	٧٦
توصية عمر للولادة بالسير على الحق.....	٧٧
كتاب عمر إلى عدي بن أرطاة بشأن الحجاج وموقفه منه.....	٧٧
كتاب عدي بن أرطاة لعمر بشأن تعذيب بعض المقتطعين من مال الله.....	٧٨
جواب عمر لعدي بن أرطاة حول التزام الأناة والتحري في التحقيق مع المذنبين.....	٧٨
موعظة الحسن البصري لعمر.....	٧٨
رسالة الحسن البصري إلى عمر في وعظه.....	٧٩
بكاء السماء والأرض على عمر.....	٨٢

- ٨٣ اللحظات الأخيرة من حياة عمر.
- ٨٤ قلة كلام عمر مخافة المباهاة.
- ٨٤ كتاب عمر ليزيد بن عبد الملك يعظه.
- ٨٥ البكاء خوفاً وخشية من الله.
- ٨٦ رؤى الجارية له انه من أهل الجنة ومدى تواضعه معها.
- مصادر التحقيق ومراجعته.

* * * * *

فهرس الأعلام

حرف الألف

إبراهيم السقا ٧٨

إبراهيم بن عبيد ٨٥

إبراهيم بن محمد بن الحارث - أبو إسحاق الفزاري ٦٦

إبراهيم بن هانيء البسابوري ٧٩

ابن الأثير/ علي ٦٢

أحمد بن إبراهيم الدورقي ٣٣

أحمد بن أبي الحواري ٧٨

أحمد بن زهير بن حرب ٥١ ، ٧٧ .

أحمد بن سليمان النجاد ٤٧

أحمد بن شعيب النسائي ٥١

أحمد بن عبد الله الأصبهاني ١٩ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ،

٧٠ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ .

أحمد بن علي الخطيب البغدادي ١٩

أحمد بن الفضل بن خزيمة ٤٧

أحمد بن محمد الأعرابي ٦٧

أحمد بن محمد بن خلكان ١٨ ، ٢١

أحمد بن يحيى الحلواني ١٨ .

عبد الله بن زيد بن أسلم

أسلم ٤٨

إسماعيل الأنصاري ٢٠

أصرم الخراساني ٧٨

حرف الباء

بروكلمان ٣٧

بشر بن السري ٦٤

بكر بن مضر ٣٠

أبو بكر بن أبي داود ٥٣

أبو بكر بن أويس ٤٨

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ٦٦

حرف الجيم

جرير بن حازم ٦٨ ، ٨٣ ، ٨٥

جعفر بن أحمد ٧٨

جعفر بن برقان ٧٦

جعفر بن سليمان ٥٠ ، ٨٢

جعفر بن محمد الصندلي ٢٨ ، ٨٢

جعفر بن محمد الفريابي ١٨ ، ٦٤

الجهشياري ٦١

حرف الحاء

حاجي خليفة ٢١ ، ٢٧

الحجاج بن يوسف ٢٩ ، ٦٢

حسن بن علي الجصاص ٤٨

الحسن بن يسار البصري ٣١ ، ٣٣ ، ٧٩

الحسين بن الحسن المروزي ٢٨ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ٨٤

الحسين بن مهدي

الحكم بن بشير ٥٣

الحكم بن سنان ٥٤

حماد بن سلمة ٨٤

حماد العدوي ٥٤

حمزة بن محمد الدهقان ٤٧

أبو حمزة ٦٥

حرف الحاء

خارجة بن مصعب ٥١ ، ٦٧

خالد بن حيان ٧٦

خالد الربعي ٨٢

الخضر عليه السلام ٥٢ ، ٥٣

حرف الراء

الربيع بن سليمان ٤٨

رجاء بن حيوة ٥٦

رياح بن عبيدة ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤

حرف الزاي

زياد بن أبي زياد المدني ٦٨ ، ٦٩

زيد بن أسلم ٤٨

حرف السين

سالم بن عبد الله ٧٠

سالم بن نوح العطار ٦٤

السري بن يحيى ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٧ .

سفيان بن خلود الضبي ٦٤

سفيان بن عيينة ٣٠

سلمة بن شبيب ٥٣

ابن سليم الهذلي ٦٤

سليمان بن أحمد الطبراني ٧٤

سليمان بن عبد الملك ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٣

سليمان بن يزيد الكعبي ٣٠

السمعاني ١٩

النضر بن سهل ٨٦

سهل بن صدقة ٥٥

سهل بن عيسى المروزي ٥٥

سهل بن يحيى المروزي ٥٥

سيار أبو الحكم ٦٣

سيار بن حاتم ٥٠ ، ٨٢

حرف الصاد

صالح بن حسان ٦٥

صدقة بن إبراهيم

أبو الصباح ٥٥

حرف الضاد

ضمرة بن ربيعة ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣

حرف العين

عاصم بن عمر ٤٩

عباس بن أبي راشد ٦٧

العباس بن راشد ٦٨

العباس بن الوليد ٢٩ ، ٥٨

عبد الله بن أبي قحافة - أبو بكر ٤١ ، ٦٧

عبد الله بن أحمد

عبد الله بن بكر ٧٥

عبد الله بن زيد بن أسلم ٤٨

عبد الله بن صالح ٧٩

عبد الله بن عباس ٢٢ ، ٧٤

عبد الله بن عبد الحكم ٣٠ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ،

٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ .

٨٤ ، ٨٥ .

عبد الله بن عدي ٥٠

عبد الله بن عمر ٤٩

عبد الله بن لميعة ٤٨ .

عبد الله بن المبارك ٥٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥

عبد الله بن محمد البغوي ٧٣

عبد الله بن محمد الواسطي ٢٨ ، ٥٠ ، ٦٧

عبد الله بن وهب ٣٠

عبد الله بن يونس الثقفي ٦٣

عبد الحميد بن زياد ٧٧

عبد الرحمن الأوزاعي ٦٦

عبد الرحمن بن الجوزي ١٠ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢

٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦

عبد الرحمن بن الحكم ٥٣

عبد الرحمن بن عمر ٤٩

عبد الرحمن بن القاسم ٣٠

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ٨٤

عبد الرؤوف المناوي ٣٣

عبد العزيز سيد الأهل ٣٣

عبد العزيز بن عمر ٥٥

عبد العزيز بن محمد الغسال ٣٧

عبد العزيز بن مروان ٤٩

عبد الغني المقدسي ٢٤

عبد الملك بن عمر ٥٧

عبد الملك بن محمد بن بشران ٥ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٧

عبد الوهاب بن نجدة ٧٧

عبید اللہ بن محمد التیمی ۵۸
 عبید اللہ بن محمد العیثی ۷۳
 عثمان بن عفان ۵۱ ، ۶۷
 عدی بن أرطاة ۷۸
 علی بن أبی طالب ۵۱ ، ۶۷
 علی بن أحمد الرزاز ۵ ، ۲۸ ، ۳۷ ، ۴۷
 علی بن أحمد المقریء ۱۹
 علی بن بذیمہ ۷۴
 علی بن الحسن ۵۱ ، ۶۵ ، ۶۷
 علی بن داوود القنطری ۵۲
 علی بن عمر الدارقطنی ۷۴
 علی بن المدینی ۶۷
 علی بن مسلم الطوسی ۸۲
 عماد الدین خلیل ۳۳
 عمر بن آیوب السقطی ۵۰ ، ۶۳ ، ۶۶ ، ۶۸ ، ۷۰ ، ۷۵ ، ۷۷
 عمر بن الخطاب ۴۸ ، ۴۹ ، ۶۱ ، ۶۷
 عمر بن صالح الأزدي ۷۰
 عمر بن محمد بن بکار ۷۹
 عمر بن الولید ۶۱
 عمرو بن علی ۶۴
 عمرو بن قیس الملائی ۵۳

ابن عون ٥١ ، ٦٧
ابن عياش ابن أبي ربيعة ٦٨
أم عاصم ٤٩

حرف الفاء

فاطمة بنت عبد الملك ١٠ ، ٨٣ ، ٨٥
أبو الفضل الزهري ١٩
فضيل بن غزوان ٦٧
فؤاد بن سزكين ٣٧

حرف القاف

القاسم بن محمد المروزي ٥٥
قبيصة بن عقبة ٦٧
قرة بن شريك ٦٢

حرف اللام

ليث بن سعد ٣٠ ، ٧٩

حرف الميم

مالك بن أنس ٣٠
مالك بن دينار ٥٠
مجاهد ٥١ ، ٦٧
محب الدين الخطيب ٣٢
محمد بن أحمد الذهبي ٧٤

محمد بن إدريس الشافعي ٢٢

محمد التيمي ٥٨

محمد بن حامد الفقي ٢٠

محمد بن حبان ٥٠ ، ٥١ ، ٦٧

محمد بن الحسين الأجري ٥ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،

٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ،

٧٠ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،

محمد بن الحسين بن الفضل القطان ١٩

محمد بن حمزة ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨

محمد بن أبي حميد ٨٥

محمد بن خير الاشيلي ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٣

محمد بن سعد ٥٠ ، ٦٧ ، ٨٣

محمد بن سعد الغسال ٣٧

محمد بن عبد الله الحاكم ٧٤

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ٤٨

محمد بن عبد العزيز الرملي ٥٢

محمد بن عمرو الباهلي ٥٤

محمد بن فضل الضبي ٦٧

محمد بن قيس ٨٥

محمد بن كعب القرظي ٣١ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥

محمد بن مخلد العطار ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٦ ،

محمد بن مسلم الرازي ٥٣

محمد بن هلال الشطوي ٥٤

محمود بن عمر العكبري ١٩

أبو مسلم الكجي ١٨

مسلمة بن عبد الملك ٨٤ ، ٨٥

المغيرة بن حكيم ١٠ ، ٨٣ ، ٨٥

المفضل بن محمد الجندي ١٨

أبو المقدام رجاء ٧٤ ، ٨٤

موسى بن أعين ٥٠

موسى بن صالح ٣٠

ميمون بن مهران ٧٦ ، ٧٧

حرف النون

ناصر الدين الألباني ٢١ ، ٢٣

النضر بن سهل ٨٦

حرف الهاء

هارون بن عبد الله الحمّال ٥٠

هارون بن معروف ٥١

هشام بن حسان ٨٢

هشام بن زياد ٧٤

هشام بن الغاز ٨٤

همام بن غالب - الفرزدق - ٢٨ ، ٥٤

أبو همام ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨

هناد بن السري ٦٧

حرف الواو

الوليد بن شجاع ٥١ ، ٦٣ ، ٦٥

الوليد بن عبد الملك ٥٧

حرف الياء

ياقوت بن عبد الله ١٨

يحيى بن شرف النووي ٣٠

يحيى بن محمد بن صاعد ٥٥ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥

يحيى بن محمد المروزي ٥٥

يحيى بن معين ٥١ ، ٦٧ ، ٧٦

يزيد بن عبد الملك ٢٩ ، ٦٢

يزيد بن أبي مسلم ٦٢

يزيد بن هارون ٦٣ ، ٦٨

يعقوب بن سفيان ٥٢

يعمر بن عبد الله ٨٤

يونس بن معفر الرقي ٧٠